الأحمدية القاديانية، والأحمدية اللاهورية
(التعريف، والنشأة، والتطور)

دكتور/ عيد عايد العازمي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وهب من شاء ما شاء من نعمه، وأفاض على من اصطفاهم من عباده وابل كرمه ومنّه، نشكره هدانا سبحانه سبيل الرشاد، ونصلّي ونسلّم على أفصح ناطق بالضاد، وأجلّ دالٍّ على الله وهاد، سيدنا محمد ذي المقام الأسمى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، الذين اجتمعت قلوبهم وقوالبهم على حبّه وأتباعه، وبعد:

فإن الإسلام هو دين الله دعا إليه كل رسول، وبعث به خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد – صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين – فهو دين الله الخالد، نطقت بعقائده وتشريعاته كلمة الوحي، واستقام عليها العقل البشري بلا تناقض ولا خصام، وسيظل يمد الحياة والأحياء بالحق الذي لا يلبسه ريب؛ لأن الله – سبحانه – تكفّل بحفظه؛ مما جعل ذلك أبرز سمة من سمات رسالة الإسلام الخالدة عبر الأجيال والسنين؛ من أجل مواكبة الأمكنة والأزمنة والأحوال والأشخاص، الشيء الذي يجعل من الفكر الإسلامي العام على ضوئها ينشر راياته، ولكن من حين إلى حين تتسلل إليه عناصر غريبة عنه في نشأتها، وتكون هذه وتلك فتنة ما تلبث أن تتبين غربتها عن هذا الدين القويم.

وقد شهد الفكر العربي المعاصر – كما شهد غيره من العصور – نماذج من تلك التنبؤات التي تظهر في جسم الأمة الإسلامية.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: " الأحمدية القاديانية والأحمدية اللاهورية: التعريف، والنشأة، والتطور "، وهو يتناول دراسة للأفكار الدينية والعقائد المختلفة لجماعة القاديانية بفرعيها، والتي تمثل – فى مجملها – انحرافا عن سبيل الإسلام المستقيم شغلت به الفكر الإسلامي المعاصر، ومازالت تشغله بأفكار واتجاهات غريبة لا تنتمي إلى الإسلام بصلة؛ مما يستوجب من أعلام الفكر الاسلامي والباحثين تقويم هذا الانحراف، من خلال المؤتمرات والبحوث العلمية وغيرها.

وهذا البحث يقدم القاديانية (الأحمدية واللاهورية) كما هي عليه في واقع العالم العربي والإسلامي، مبرزين الرسالة التي جاءت بها، ونشاطها ومدى انتشارها في العالم العربي في هذه الآونة، ذلك أن دعوى القادياني قد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بلاد الهند ، ولا تزال تتجاوز حدود وطنها إلى أنحاء كثيرة في المواطن النائية والنامية من العالم كله، ممثلة في زعيمها الأول " ميرزا غلام أحمد القادياني " الذي تدرّج في تقديم نفسه بدعواه مصلحاً ومجدداً ، ثم مهدياً ، ثم مسيحا موعودا، وأخيراً نبياً ورسولا ، بما يتنافى والإسلام في كثير من عقائده وشرائعه.

إلى جانب خطورتها من حيث إنها تُقَدَّم باسم الإسلام، وعلى أنها هي الإسلام الصحيح، مستندة في امتدادها إلى عوامل عدة نحو الجانب الاستعماري الانجليزي، وغير ذلك مما سيأتي.

أهمية الموضوع:

يمكننا أن نبين أهمية البحث في هذا الموضوع من عدة وجوه، نذكر بعضها:

١-الكشف عن خطر الطوائف التي تهدد الإسلام، والتي من بينها ما هو مبثوث في هذه الدراسة.

٢- بيان أثر القاديانية على الفكر الإسلامي المعاصر والأمة الإسلامية عامة.

٣- استيعاب طرق وأهداف عمل القاديانية وغيرها من الطوائف التي على شاكلتها، والتماس الحلول الممكنة في التصدي لها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن ما سبق هو الأساس في وجود رغبة لدى الباحث للبحث في هذا الموضوع، ويمكن إيجاز تلك الأسباب فيما يلى:

١-ندرة الدراسات العلمية – في حدود اطلاعنا – المتخصصة في مجال البحث الفلسفي في الفكر الإسلامي المعاصر حول هذه الطائفة المعاصرة، لا سيما القاديانية اللاهورية، التى لم تتناولها الدراسات – لا سيما العربية – بالكثير من التفصيل والتحليل.

٢-تقديم بعض الوفاء لجهود علمائنا المتقدمين، ممن بذلوا وسعهم في سبيل إعمار ما يكون باقيا ويعم نفعه العباد، وتحصل بسببه السعادة في الدارين.

٣-بيان الوجه الحقيقى لتلك الطائفة، التى تقدم نفسها على أنها الصورة التطبيقية للإسلام الصحيح، فى حين أنهم – فى الحقيقة ونفس الأمر – يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

الدراسات السابقة:-

وقد وجدت بعض الدراسات المتخصصة التى تناولت الفكر القادياني، وذلك كما يأتى:

١-القاديانية: دراسات وتحليل – إحسان إلهى ظهير – ط دار الإمام المجدد، القاهرة ٢٠٠٥م.

٢-القاديانية وموقف الإسلام منها – سامية جمال محمد على – رسالة ماجستير – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

٣-عقيدة القاديانية فى المسيح عيسى عليه السلام: عرض ونقد – محمد أشرف أحمد اللوح – رسالة ماجستير – كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٦م.

٤-القاديانية: امتدادها وأثرها على الفكر العربى المعاصر – فايزة شيطوى – رسالة ماجستير – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجيلى، الجزائر ٢٠١٦م.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث فى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، كما يأتى:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب أختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الأحمدية القاديانية. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأحمدية القاديانية ونشأتها وأهدافها.

المطلب الثانى: تطور الأحمدية القاديانية منذ المؤسس حتى الآن.

المطلب الثالث: نظام الخلافة وهيكلها التنظيمى الحالى.

المبحث الثانى: الأحمدية اللاهورية. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأحمدية اللاهورية ونشأتها وأهدافها.

المطلب الثانى: تطور الأحمدية اللاهورية منذ المؤسس حتى الآن.

المطلب الثالث: نظام الرئاسة وهيكلها التنظيمى الحالى.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج وتوصيات البحث.

المبحث الأول

الأحمدية القاديانية

المطلب الأول: تعريف الأحمدية القاديانية ونشأتها وأهدافها.

منذ بعث الله سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة والإسلام ينتشر في ربوع الأرض، وتظهر بركته، وتتأكد حاجة البشرية إلى هدايته ونظامه، وإن كان – بين الحين والآخر – تتسلل إليه عناصر غريبة عنه في نشأتها ومنزعها، أو تنبت في حقلة نابتة لا ينزعها إليه عرق.

وما هذه وتلك إلا فتنة، ما تلبث أن يظهر اعواجاجها، وتبين غرابتها، وتناقضها مع هذا الدين، وتلك الرسالة.

ومن تلكم الفتن: الأحمدية القاديانية، وهذا ما سوف نتعرف عليه، ونثبته من خلال هذا البحث – إن شاء الله تعالى –

أولا: التعريف بالأحمدية القاديانية.

الأحمدية القاديانية: حركة فكرية حديثة العهد، نشأت فى الهند في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدا سنة(١٣١٩ هـ = ١٩٠٠ م) بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي، المحتل للهند – آنذاك – (١)

حيث رأى المحتل الإنجليزى: أن أنجع الوسائل لتفريق كلمة المسلمين – لا سيما الهنود منهم – هى: الإيحاء إلى رجل يساعدهم على تحقيق أهدافهم، وتثبيت مطامعهم باسم الدين، فكان هذا الرجل هو: غلام أحمد القادياني (٢) (نسبة إلى بلدة قاديان، في إقليم البنجاب في الهند)؛ ليعلن ديناً جديداً، يفارق به إجماع المسلمين، وينقض به أصول الإسلام، فزعم أن الوحي لم ينقطع، وأنه هو المهدي المنتظر ومجدد زمانه، وأنّه مرسل من الله بكتاب مقدس جديد يُدعى " كتاب التذكرة " ؛ لإلغاء الجهاد ووجوب مسالمة المحتلين الإنجليز، وأنهم رحمة الله التي بعثها إلى أرض الهند(٣) – كما سيأتى ذلك بالتفصيل عند الحديث عن نشأتهم، وأهدافهم –

---

(١) دراسة لأفكار المسلمين المعاصرين– صلاح الدين الهواري– ط دار الهلال، بيروت ١٩٩٨م، ٣٨٧/٢

(٢) ينظر: عقيدة ختم النبوة – أحمد بن سعد بن حمدان – ط عالمى مجلس تحفظ ختم نبوة – باكستان، بدون تاريخ، صـ ٢٤٢، الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة – ناصر العقل وآخرون – ط دار الصميعي – الرياض ١٩٩١م، صـ ١٤٤، ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة – أبو الأعلى المودودي – ط مكتبة الرشد – الرياض ١٩٨٣م، صـ ٤

(٣) الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة – إشراف: مانع الجهني– ط دار الندوة ، الرياض ١٤٢٤هـ، ٤١٦/١

ويقال لها (القاديانية): نسبة إلى بلدة مؤسسها، و (الأحمدية) نسبة إلى مؤسسها. (١)

وقد انقسمت الجماعة بعد وفاة مؤسسها إلى فرعين – كما سيأتى – : الأحمدية القاديانية (جماعة المسلمين الأحمدية)، والحركة الأحمدية في لاهور. (٢)

ويعيش الأحمديون في كل البلدان التي يوجد بها مهاجرون من شبه القارة الهندية، وبالرغم من أنه لا يوجد تعداد دقيق لهم، إلا أنهم يقدرون أعدادهم بما مقداره (٢٠٠ مليون نسمة)، ولكن فى الحقيقة وواقع الأمر فإن أعدادهم أقل من ذلك بكثير. (٣)

ثانيا: نشأة الأحمدية القاديانية وأسبابها.

اتسم القرن التاسع عشر الميلادي بالاضطراب الفكري، والثورات النفسية في الشرق الإسلامي، واشتد هذا الاضطراب في الهند بصفة خاصة، حيث كان الصراع بين الحضارتين الغربية والشرقية، وبين الإسلام والمسيحية.

تاريخ النشأة.

فتح المسلمون الهند بقيادة السلطان العادل محمود الغزنويّ (٤)، ثم خضعت بلاد الهند للحكم الإسلامي

العادل، الذى لا يُجبر أحداً على اعتناق الإسلام وترك دينه؛ ومن ثم فقد بقيت الديانات الهندية القديمة كالبوذية، والبرهمية، وظل الأمر كذلك حتى اجتاح الهندَ الاستعمارُ البريطاني الغاشم.

---

(١) والحاصل: أنهم في أفريقيا وغيرها من البلاد الإسلامية يسمون أنفسهم بـ (الأحمدية)؛ تزويراً وتدليسا على المسلمين من أهل هذه البلاد؛ ليوهموا الناس أنهم أتباع سيدنا محمد، (الذى من أسمائه أحمد)، والحقيقة: أنه لا علاقة لهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي اسمه أحمد)، وإنما النسبة لمتنبئهم: أحمد القادياني .

أما في الباكستان والهند فيعرفون بـ (القاديانية). ينظر: القاديانية: دراسة وتحليل – إحسان إلهي ظهير ط إدارة ترجمان السنة – باكستان ١٩٨٤م، صـ ٣، الأصول الذهبية في الرد على القاديانية – منصور أحمد شنيوتي – ط دار المنار، الرياض ٢٠٠١م، صـ ١٢

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها – غالب بن علي عواجي – ط المكتبة العصرية، جدة ٢٠٠١م ، ٦٠٢/٢

(٣) ينظر: عقيدة ختم النبوة – مرجع سابق، صـ ٢٤٤، الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة – مرجع سابق، صـ ١٤٥، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام – مرجع سابق، ٦٠١/٢

(٤) أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب أولاً سيف الدولة، ثم لقب بعد موت أبيه بـ " يمين الدولة، وأمين الملة " واشتهر به. وعظُم ملكُه، وفرض على نفسه كلَّ عامٍ غَزْوَ الهند، فافتتح منها بلادًا واسعة، وكسر الصَّنَم=

= المعروف بسُومنات، وكانوا يعتقدون أنّه يُحيي ويُميت. وكان مبدأ ملكه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وكان محببا إلى الناس؛ لعدله ودينه وشجاعته ومعرفته، فلما مات أبوه؛ قصد محمود في سنة سبع وثمانين بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، وواقعهم مرات متعددة؛ حتى أزال اسمهم ورسمهم، وانقرضت دولتهم بالكلية على يديه.

وتوفى فى ربيع الأول سنة ٤٢١هـ، وله من العمر ستون سنة. وذكر إمام الحَرَمَيْن الْجُوَينيّ: أنّ السّلطان محمود كان حنفيّ المذهب مولعًا بعلم الحديث، يسمع من الشيوخ ويستفسر الأحاديث.

ينظر ترجمته فى: وفيات الأعيان ١٧٦/٥، تاريخ الإسلام ٣٦٩/٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣٢٢/٥، البداية والنهاية ٢٧/١٢

ففي سنة ١٨٥٧م بليت الهند بالاستعمار الإنجليزي، ولقد قوبل بثورة عارمة من قبل المسلمين الهنود شملت معظم البلاد؛ حيث هبَّ المسلمون للدفاع عن أرضهم، وكانوا أشد الناس صلابة في وجه الاستعمار، فقاوموا الاستعمار بشتى الوسائل؛ فقادوا الثورات الشعبية، والحركات الداخلية، التي تطالب بجلاء المستعمر من بلادهم؛ مما أفزع الإنجليز، وأقض مضاجعهم، وجعلهم يبحثون عن طريق يقاومون به تلك الحركات الجهادية التي تثار ضدهم من قبل المسلمين. (١)

وبعد فشل الثورة؛ قام المستعمر الإنجليزي باضطهاد المسلمين وإنزال الأذى والظلم بهم مع التقرب إلى الهنادكة الهندوس.

وقد عمل الإنجليز منذ احتلالهم للبلاد على أن تكون جزءاً من مملكة بريطانيا العظمى، فعانى أهل البلاد – وخاصة المسلمين – وطأة الاستعمار السياسي والثقافي، حيث قام الإنجليز بهدم منازل المسلمين ومساجدهم ومدارسهم، وتحويل بعضها إلى ثكنات عسكرية لجيوشهم، وشردوا الكثير من المسلمين، وضيقوا سبل المعيشة عليهم، ونفوا العلماء والشخصيات المؤثرة إلى جزيرة " إندومان ".(٢)

وبذلك سقطت بذلك إحدى الدول الإسلامية الكبرى التي قامت في مستهل القرن السادس عشر الميلادي.

وقد شعر الإنجليز أن عقيدة الجهاد عند المسلمين هي سبب القلاقل والثورات ضد الاستعمار، فبدأت بدراسة الأحوال دراسة علمية دقيقة، وأرسلت الحكومة الإنجليزية بعثات لتقصي المعلومات لمعرفة الأسباب الحقيقية المحركة للثورة ضد الإنجليز.

" وفي مقتبل عام ١٨٦٩م جاءت بعثة إنجليزية، مكونة من المحررين الإنجليز والزعماء المسيحيين؛ لدراسة الوسائل التي تخلق في قلوب سكان القارة الهندية عاطفة ولاءٍ للإنجليز، وتخضعهم لهم بعد انتزاع عاطفة الجهاد من قلوبهم، وبعد أن عادت البعثة إلى إنجلترا عام ١٨٧٠ م، رفعت إلى الحكومة تقريرين كتبت في أحدهما، وهو تقرير عنوانه: (وصول السلطنة البريطانية إلى الهند): " إن أغلبية مسلمي الهند تتبع زعمائها الدينيين اتباعاً أعمى، وإذا وجدنا الآن أحداً يستعد لأن يزعم أنه نبي؛ أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة " (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام فى الهند – عبد المنعم النمر – ط دار العهد الجديد ١٩٥٩م، صـ ٤٠٧

(٢) المرجع السابق، صـ ٤٠٧

(٣) ينظر: خونة الإسلام – أغاشورش كشميرى صـ ٣، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية – أحمد محمود الساداتى – ط مكتبة الآداب – القاهرة ١٩٥٨م، صـ ٤١٣

ولمَّا تيقن الإنجليز من أن الدين الإسلامي هو السبب الرئيس، والمحرِّك الأساسي لكل الثورات والانتفاضات الشعبية في الهند؛ كثَّفت الإدارة البريطانية جُلَّ جهودها لتقويض النفوذ الإسلامي، وزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين بهذه المنطقة، فقامت الإدارة البريطانية بتشجيع كل الأفكار المنحرفة عن الشريعة الإسلامية، وبحثت كثيرًا عن بديل يمكنه سحب البساط من تحت أقدام الإسلام كقائد للمقاومة والجهاد أمامهم.

وفى أثناء تلك الظروف: قام القساوسة والرهبان الإنجليز بحملة من التشكيك في الإسلام مستخدمين الكتب والرسائل التي يوزعونها على المسلمين، كما قاموا بالدعوة إلى المسيحية بين الجيل الناشئ،عساهم بهذه الأعمال أن يردوا المسلمين عن دينهم.(١)

وظل الإنجليز يبحثون عن الرجل الذي يمكن أن يساعدهم ويساعدوه في دعوى النبوة؛ حتى يستطيعوا أن يضربوا عقائد الإسلام من داخل المسلمين أنفسهم.

يقول الشيخ إحسان إلهى ظهير(٢) : " إجتمع قواد الاستعمار البريطانى وزعماؤه فى لندن، وخططوا خطة ضد الإسلام، من أخطر خططهم، بعد تفكير عميق، وبحث دقيق بأنه لا توجد فى قارات العالم قوة تجابهه غير الإسلام؛ لذا لا بد لتدعيم القوة الاستعمارية أن تشتت قوى الإسلام، ولكن لا بمهاجمتها، بل بإنشاء فرق باطلة منهم، تكون حاملة اسم الإسلام، وفى الأصل تكون هادمة لأصوله ومبادئه ..." (٣)

وفى أواخر القرن التاسع عشر ظهر (الميرزا غلام أحمد) مؤسس القاديانية، وقد وجد محيطاً مناسباً لفكرته ودعوته، ووجد من البيئة التي نشأ فيها، والأوضاع التي عاصرته ورافقته كل مساعدة وتشجيع، كما وجد من الحكومة الإنجليزية – التي يهمها وجود زعيم روحي يؤيد سياستها ويخدم مصالحها – كل تشجيع ودعم ومؤازرة بالمال والحماية والدعاية.

---

(١) انظر القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي – ط الدار السعودية للنشر، الرياض ١٩٦٧م، صـ ١٩، الفكر الإسلامي الحديث وصلته الاستعمار الغربي – محمد البهي – ط مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٦٤م، صـ ٤٠-٤١.

(٢) كاتب إسلامي مبرِّز من لاهور (١٣٦٠ – ١٤٠٧ هـ) = (١٩٤١ – ١٩٨٧ م) ، ولد في سيالكوت، المدينة التي ولد فيها الشاعر الإسلامي محمد إقبال، وحفظ القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية الأهلية في مدينة (ججرا نواله)، وأكمل دراسته في الجامعة السلفية بفيصل آباد، وحصل على الماجستير من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ثم حصل على خمسة ماجستيرات أو أكثر من جامعة البنجاب، وكان يتقن الأردية والبنجابية والفارسية والعربية، ويلم بالإنجليزية، وشغل= =منصب الأمين العام لجمعية أهل الحديث في باكستان، ومركزها لاهور، وكان رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث. له مؤلفات عديدة، كلها في الفرق الإسلامية. توفي إثر إلقاء قنبلة عليه وهو يخطب.

ينظر ترجمته فى: تَكملَة مُعجم المُؤلفين – محمد خير بن رمضان – ط دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٧م، ٢٦/١

(٣) القاديانية: دراسة وتحليل – إحسان إلهى ظهير – ط دار الإمام المجدد، القاهرة ٢٠٠٥م، صـ ٢٤

وهكذا نشأت القاديانية واستمرت تحت ظروف وعوامل مساعدة، حتى أصبحت ديانة مستقلة، ومشكلة تهدد العالم الإسلامي وخاصة في أماكن وجودها وانتشارها ونفوذها. (١)

وقد وجد الاحتلال الغاشم بغيته في الدعوة القاديانية، وتحديدا فى شخصية ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي كان – كما يصفه المؤرخون –مضطرب الأفكار والعقيدة(٢) ، وكان طموحاً إلى أن يؤسس ديانة جديدة ويكون له أتباع ومؤمنون، ويكون له مجد واسم في التاريخ مثل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فاتخذوه وكيلاً لهم يعمل لمصلحتهم بين المسلمين. (٣)

ويؤكد الندوى(٤) : أن فرقة (القاديانية) ما هى إلا مؤامرة سياسية، ومخطط استعمارى، فيقول:

"والقاديانية ثورة على النبوة المحمدية وعلى صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثورة على الإسلام ومؤامرة دينية وسياسية " (٥)

وجاء فى الموسوعة الميسرة: " القاديانية: حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام.." (٦)

ولكي يدلس الإنجليز على المسلمين، وتُطلى المكيدة، ويلتف المسلمون حول المنقذ الجديد؛ فقد أرسلت الحكومة البريطانية القساوسة؛ يبشرون بالمسيحية، ويحاولون

---

(١) القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي، مرجع سابق ص ٢١.

(٢) وسوف يأتى ذلك تفصيلا فى الكلام على ترجمته ونشأته.

(٣) ينظر: القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام – أبو الحسن الندوى – ط مكتبة دار البيان – الكويت ٢٠١٢م، صـ٥، رسائل فى الأديان والفرق والمذاهب – محمد بن إبراهيم الحمد – ط دار ابن خزيمة – الرياض ١٤٢٧هـ، صـ ٢٩٨، القاديانية: دراسة وتحليل– إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ٢٤

(٤) علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما . كان والده علامة الهند ومؤرخها ، وكانت والدته من السيدات الفاضلات تحفظ القرآن الكريم وتقول الشعر، وتؤلف الكتب، ولد بقرية « تكية» بمديرية « راي بريلي» في الولاية الشمالية بالهند، سنة (١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م)، حفظ القرآن الكريم، وتعلم الأردية والإنجليزية والعربية، ودرس علوم الحديث والتفسير والفقه ، اختير عضواً في المجلس الانتظامي لندوة العلماء عام ١٩٤٨م ، واختير أميناً عاماً لندوة العلماء عام ١٩٦١م ، كما أسس حركة رسالة الإنسانية عام ١٩٥١م ، والمجمع الإسلامي العلمي عام ١٩٥٩م،= = في لكنو بالهند،كما دعا إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، واختير أول رئيس لها عام ١٩٨٦م ، وتوفى سنة (١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م)

ينظر ترجمته فى: أبو الحسن على الحسنى فى مسيرة الحياة – أبو الحسن الندوى – ط دار القلم، دمشق ١٩٨٧م، ١/٣٠- ٧٢، الشيخ أبو الحسن الندوى كما عرفته – يوسف القرضاوى – ط دار القلم، دمشق ٢٠٠١م، صـ ٣٢

(٥) ينظر: القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ٥

(٦) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مرجع سابق ٤١٦/١

تنصير الناس، ثم يقوم غلام أحمد بالتصدي لدعوة هؤلاء القساوسة، والدخول معهم في مناظرات؛ لكي يعرف المسلمون المنقذ الجديد ويلتفوا حوله.

يقول أغاشورش كشميري(١) : " وقع الاختيار (أي: اختيار الإنجليز) على المرزا غلام أحمد القادياني؛ لتحقيق هذا الهدف، وقد ظهر في بداية الأمر في مظهر المتكلم الذي كان يجادل الآباء اليسوعيين الذين كانوا يواجهون الإسلام، ثم كون جماعة من أتباعه في عام ١٨٨٠ م وادعى أنه محدث (ملهم من الله)، ثم أعلن دعواه عن كونه مجدداً، وفي عام ١٨٨٨م أعلن أن الله أمره بأخذ البيعة من المسلمين، وادعى في عام ١٨٩١م، أنه هو المسيح الموعود، كما اخترع لنفسه مصطلحاً جديداً، وهو أنه نبي ظلى"(٢)

" وبالفعل فقد أدى غلام أحمد القادياني واجبه بولائه للاستعمار، وإعلان وفائه له، حينما كتب أحد الخبثاء المستعمرين كتابا، تناول فيه أعراض أمهات المؤمنين؛ فثار المسلمون فى الهند، وقامت المظاهرات العنيفة، ورفعوا استنكارهم وغضبهم إلى الحكومة على هذا الكتاب؛ فقام القادياني بالهجوم على المسلمين، وأنه لا يحق لهم ان يقوموا بمثل هذه الثورات ضد حكومة بريطانيا العظمى، التى هى ظل الله فى الأرض، قائلا: نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة، وسنتحمل أيضا فى المستقبل؛ لأنه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها ومنتها علينا، ولا شك نحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنكليزية، ودوما ندعوا لعلوها ومجدها سرا وعلانية " (٣)

والحاصل فى نشأة القاديانية: أنه قد احتضنها الإنجليز، وتبنوها، ورضعت من لبنها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوا فيها من تحقيق مآربهم، والتمكين لهم في الهند وغيرها. (٤)

وعلى ذلك؛ فقد ظهرت القاديانية على يد الميرزا غلام أحمد القادياني (١٢٥٢-١٣١٦ هـ) في إقليم (البنجاب)، وعاصمتها (لاهور)، في قرية صغيرة تسمّى قاديان؛ حيث ولد فيها مؤسس تلك النحلة.

---

(١) من علماء الهند، معاصر للشيخ أبى الحسن الندوى، وقد بحثت عن ترجمة له فلم أعثر عليها، إلا أن غالب من صنف عن القاديانية يستدل بكلامه.

(٢) خونة الإسلام – أغاشورش كشميرى صـ ٤

(٣) القاديانية: دراسة وتحليل، صـ ٢٨

(٤) القادياني والقاديانية: دراسة وتحليل – أبو الحسن على الندوى – ط الدار السعودية للنشر، الرياض ١٩٨٣م، صـ ٥- ١٠، مواقف المسلمين وعلمائهم وقادتهم نحو القاديانية – مقال للمودودى صـ ٥١، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٧٤٤/٢

أسباب النشأة.

تعود نشأة القاديانية إلى عدة أسباب، يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولا: طبيعة بلاد الهند.

فمن أبرز أسباب قيام القاديانية: طبيعة البيئة الهندية، وما اشتهرت به من كثرة الأديان وتنوعها؛ فهي من قديم الزمان موطن الأديان الوثنية، والنِّحل والمذاهب، وبيئة المتنبئين والمتألهين، حتى قال الأستاذ مسعود الندوي: " كان أهل الهند يعبدون ثلاثين مليوناً من الآلهة ". (١)

ثانيا: احتضان الإنجليز لتلك الدعوة، ودفع الناس إلى اعتناقها.

وكان ذلك العامل هو السبب الرئيس فى نشأتها، وانتشارها؛ حيث زرع بذرتها الاستعمار البريطانى؛ ليستطيع تحقيق آماله فى بلاد الهند، ثم عملوا على توطينها، وجذب الناس إليها بطلاء كاذب، ودعاوى مزيفة.

ثالثا: شخصية القادياني.

حيث إن شخصية القادياني – كما ذكر المؤرخون – تتسم بالحب الشديد للشهرة، والطموح لتولي الزعامة، واضطراب الأفكار والعقائد..الخ؛ مما جعله أرضا خصبة للقيام بهذه المهمة، والعمل على نشر دعوته.(٢)

المطلب الثانى: تطور الأحمدية القاديانية منذ المؤسس حتى الآن.

أولا: التعريف بالقادياني.

نتناول فى هذا المطلب التعريف بمؤسس هذا المذهب، والبيئة التى نشأ فيها؛ مما يسهم فى معرفة الأسباب الخفية وراء سلوكه هذا المسلك، وذلك كما يأتى:

إسمه ونسبه وولادته.

يعرف بنفسه فيقول: " إني أنا المسمى بغلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى بن مرزا عطا محمد، بن مرزا كل محمد بن مرزا فيض محمد بن مرزا محمد قائم بن مرزا محمد أسلم بن مرزا دلاور بك بن مرزا الله دين بن مرزا جعفر بك بن مرزا محمد بك بن مرزا محمد عبد الباقي بن مرزا محمد سلطان بن مرزا هادي بك"(٣)

(١) الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة، مرجع سابق صـ ١٤٥

(٢) رسائل فى الأديان والفرق والمذاهب، مرجع سابق صـ ٢٩٩

(٣) إعجاز أحمدي، للغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٩م، صـ ٨، ضميمة حقيقة الوحى للقادياني، صـ ٧٧.

وقد وُلِد غلام أحمد القادياني في عام ١٢٦٥هـ[١]، الموافق ١٨٣٩م، في قرية (قاديان) ، التابعة لمديرية (غودا سفور)، إحدى قرى إقليم (البنجاب) [٢] ، وعاصمته (لاهور) [٣]، ويدين أكثره بالإسلام، وكان يقع آخر أيامه فى أيدي الملوك الإقطاعيين من طائفة (السيخ) الذين كانوا قد استولوا عليه فى فجر القرن التاسع عشر. [٤]

أسرته.

ينتمي أحمد القادياني إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن؛ حيث كان والده يفتخر بولائه الدائم للإنجليز .

وقد نزحت أسرته قديما من " سمرقند"، واستوطنت قرية " قاديان " وهذه الأسرة تنتمي إلى الترك، إلى السلالة المغولية منهم سلالة " برلاس"، إلا أن " غلام أحمد " بعد أن يقر هذا النسب نقلا عن آبائه؛ يعدل عنه بوحيه المزعوم – إلى الإنتساب للفُرس، ويضيف إليه انتساب بعض أمهاته إلى الفاطميين فيقول: "قرأت فى كتب سوانح آبائي، وسمعت من أبي : أن آبائي كانوا من الجرثومة المغولية، ولكن الله أوحي إلي أنهم كانوا من بني " فارس" لا من الأقوام التركية.

ومع ذلك أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني فاطمة، ومن أهل بيت النبوة، والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة " [٥]

وكان والده يحترف الطب القديم فى عهده ويجيده، كما كانت هذه الأسرة – فى أصلها – من الغني بمكان كبير؛ إذ كان جده " المرزا كل محمد " – فى عهد الدولة المغولية –صاحب قري وأملاك، وصاحب إمارة فى (بنجاب) تبلغ خمسا وثمانين قرية، وقد خسرها جده " المرزا عطا محمد " فى إحدى حروبه. [٦]

كما حدث المرزا غلام عن أبيه فقال: " إن أبي كان له كرسي في ديوان الحكومة، وكان من أوفياء الحكومة الإنجليزية، وخدم الحكومة العالية (الإنجليزية) فوق طاقته،

---

(١) وقيل: ١٢٢٥ه، وقيل: ١٢٥٥هـ

(٢) البنجاب ولاية هندية، تقع في شمال الهند، وتشكل الجزء الكبير من اقليم البنجاب، وهى الآن تابعة لباكستان.

(٣) لاهور: مدينة هندية، وهى الآن تابعة لباكستان، وهى عاصمة اقليم البنجاب، كما كانت عاصمة الغزنويين وملوك المغول، كما تعتبر ثاني أكبر مدينة في باكستان ومركزا ثقافيا وعلميا وتاريخيا، وتسمى قلب باكستان، وتقع مدينة لاهور على ضفاف نهر الراوي.

(٤) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام – عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي – ط دار ابن حزم – بيروت ١٩٩٩م، ١٣١٧/٨، الأعلام للزركلى ٢٥٦/١

(٥) إزالة الأوهام للقادياني، مرجع سابق، صـ ٢٩.

(٦) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ١٢٧، القاديانية – أبو الأعلى المودودى، مرجع سابق صـ ٢٥.

ولكن بعد ذلك بدأ الزوال والانحطاط لأسرتي؛ حتى بقيت أسرتي كأسرة مزارع فقير"[١]

والحاصل: أن غلام أحمد قد ولد فى أسرة مشهورة بالخيانة للدين والوطن؛ مما كان من أكبر العوامل فى انحرافه عن الجادة، والهدى القويم.

نشأته وتربيته.

لما بلغ مرزا سن التعليم؛ شرع فى تلقي مبادئ العلوم، وقراءة القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية فى مكتب القرية وفى داره .

وقرأ بعض الكتب الفارسية، والكتب المتوسطة فى المنطق والحكمة، والعلوم الدينية والأدبية. [٢]

وقد عرف أيام تعلمه بالعكوف على المطالعة والانقطاع إليها، وإجهاد النفس؛ حتي أشفق أبوه على صحته .

وفى شبابه: كان له ولع بمطالعة العلوم الدينية – ولم يدرسها على يد معلم – فطالع فى كتب: التفسير، والحديث، وأولع بمطالعة الأسفار القديمة من كتب الشيعة وأهل السنة، وكتب الأديان الأخري .

كما ذكر هو عن نفسه، فقال: " ولما ترعرعت ووضعت قدمي في الشباب؛ قرأت قليلاً من الفارسية، ونبذة من رسائل الصرف والنحو، وعدة من العلوم، وشيئاً يسيراً من كتب الطب، وكان أبي عرافاً حاذقاً، وكانت له يد طولى في هذا الفن (يعنى: الطب)، وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقه إلا كطل من الوبل" [٣]

ويعلق الشيخ إحسان إلهي ظهير على تعليم القادياني بعد أن استعرضه قائلاً: " فهذا كل تعليمه ودراسته ويظهر آثاره في كتاباته ومقالاته؛ فهو لا يخطئ فقط في المسائل العلمية الدقيقة، بل يغلط أغلاطاً فاحشة في الأمور المعروفة البسيطة التاريخية، فمثلاً يقول: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد، وبعد أيام من ولادته مات أبوه"[٤]

(١) إزالة الأوهام للقادياني، مرجع سابق، صـ ٢٩.

(٢) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٢٥٦/١

(٣) تجليات إلهية، لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٨م، صـ ٣١.

(٤) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، ص١٢٨.

زواجه وذريته:

لما بلغ ميرزا غلام أحمد من العمر أربعة عشر عاما؛ تزوج زواجه الأول، وكان ذلك سنة ١٨٥٣م، ورزق من هذا الزواج بولدين، أحدهما: المرزا سلطان أحمد، والثانى: المرزا فضل أحمد.

وقد استمر هذا الزواج قرابة الأربعين عاما، ثم طلق هذه الزوجة عام ١٨٩١م، وتزوج زواجه الثاني فى (دلهى) عام ١٨٨٤، وكان عمره إذ ذاك خمسة وأربعين عاما، وأتباعه يلقبون هذه الزوجة الثانية بـ (أم المؤمنين)، وقد ولدت له بقية أولاده، وهم: المرزا بشير الدين محمود، والمرزا بشير أحمد، والمرزا شريف أحمد.[١]

حياته العملية ومعيشته

بدأ مرزا غلام أحمد حياته فى تقشف وزهادة وفقر وخمول، وبالرغم من ندرة ما كان يتاح للمسلم من

وظيفة حكومية حينذاك؛ فإنه قد حصل – وهو فى سن الخامسة والعشرين – على وظيفة فى محكمة حاكم المديرية فى مدينة (سيالكوت)، بمرتب يساوي خمس عشرة روبية – وهو مبلغ ضيئل– وبقي فى هذه الوظيفة أربع سنوات من عام ١٨٦٤م – إلى عام ١٨٦٨م؛ حيث استقال من هذه الوظيفة ليشارك والده فى المحاكمات والقضايا التي كان مشغولا بها .

وكان طوال هذه الفترة من حياته يعيش عيشة متوسطة، أو دون المتوسطة. [٢]

وبعد ظهوره بدعواه، تطورت حياته ومعيشته عن طريق تبوئه الزعامة الدينية على أتباعه، وفتحت عليه أبواب المال والغنى، وأقبلت عليه الدنيا بصورة مترفة من جيوب الفقراء وأوساط الناس الذين خدعوا به.

ويشير إلى هذا التطور فى حياته فيقول: " ولكن الله الذي يرفع الفقراء من الحضيض قد أخذ بيدي.. أنا أؤكد أن ما جاءني من الوارد، ومن الإعانات والتبرعات إلى هذا الوقت – حتي عام ١٩٠٧م – لا يقل عن ثلاثمائة ألف روبية، وربما يزيد

---

(١) ويقال: أنه فى عام ١٨٨٨م، – وكانت سنة إذ ذاك تسعا وأربعين سنة – تنبأ بأنه سيتزوج فتاة من عائلته تدعى" محمدي بيكم "، وأخبر أنه أمر قد قضي فى السماء، ونبأه الله به مرارا وتكرارا – على حد زعمه – وتحدي بذلك العالم .

لكن الفتاة تزوجت بشاب آخر وعاشت وزوجها بعد وفاة (مرزا غلام أحمد) مدة طويلة وكان ذلك الأمر من الأحداث الهامة فى حياته ودعواه .

ينظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ١٢٩، القاديانية – أبو الأعلى المودودى، مرجع سابق صـ ٢٨

(٢) ينظر: القاديانى والقاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ ٢٤، القاديانية – حسن عيسى عبد الظاهر، مرجع سابق صـ ٤٤

على ذلك، وانشالت علىَّ الهدايا كأنها بحر تهيج فى كل آن أمواجا...، يأتونني من كل فج عميق بالهدايا وبكل ما يليق .." (١)

وكان أن توسع فى المطاعم والمشارب والأبنية، وعُني بتناول الأطعمة المغذية والأدوية، والمعجونات الثمينة يتقوي بها واستعمال المسك والعنبر، بل كان يتعاطي فى بعض الأحيان بعض أنواع المشروبات المقوية المسكرة .

من معالم شخصيته.

لقد ذكر المؤرخون ومن ترجموا لمرزا غلام أحمد نماذج من الصفات التى اتسمت به شخصيته، والتى كانت فى مجملها جملة من الأمراض النفسية والعصبية؛ مما مكنه من المهمة التى أراده لها الاحتلال الإنجليزى.

فقد نشأ القادياني جانحا إلى العزلة، منقبضا عن الناس، اتسمت حياته فى أولها بالبساطة، وخشونة العيش والزهد، مع بلادة فى الذهن، وشرود وغباء.

وقد أصيب فى شبابه بمرض هستيري، كان يسميها وقتها بـ (المراقي)، كما كان مصابا بنوبات عصبية عنيفة يغمي عليه فى بعضها، ويخر صريعا.

كما أصيب بداء البول السكري، فضلا عن صداع مصحوب بآلام شديدة ظلت تلازمه طوال حياته، وكان دائم الشكوي منها . (٢)

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير عنه: "وأما الأشياء التي امتاز بها في طفولته فكما يلي: أولاً: بجبنه، وثانياً: بسفاهته، وثالثاً: باختلاس الأموال، ورابعاً: بكثرة أمراضه .

فمن جبنه: أنه لم يدخل المنازلات والمصارعات، كعادة أبناء الشرفاء آنذاك، ولم يتعلم الفنون العسكرية، مع أن الناس كانوا يعدون هذه الأشياء من لوازم الشرف والشجاعة.

ومن ذلك: أنه: أراد أن يذبح فروجاً (أى: دجاجة)؛ فقطع أصبعه، وسال منها الدم، فقام مستغفراً تائباً؛ لأنه طوال حياته ما ذبح حيواناً قط .

---

(١) إعجاز أحمدى للغلام القادياني، مرجع سابق، صـ ٢١.

(٢) ينظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ١٣٣، القاديانية – أبو الأعلى المودودى، مرجع سابق صـ ٣٠، القاديانية – عامر النجار، مرجع سابق، صـ ٣٥، القاديانية – حسن عيسى عبد الظاهر، مرجع سابق صـ ٤٩، القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ ٢٦

أما سفاهته وغباؤه: فيظهر في أمور عديدة منها: جهله بأبسط الأمور الحياتية التي يعرفها الأطفال بالتعود والمران، كالتمييز بين يمين الحذاء من شمالها، وكاستخدام الساعة، ونحو ذلك من الأمور التي لا تحتاج إلى جهد عقلي لمعرفتها أو استخدامها.

ولكن القادياني كان لفرط بلادته وغبائه لم يكن يحسن ذلك، فقد لا يميز الحذاء اليمين والشمال، مما اضطره لوضع علامة بإحداهما؛ ليتمكن من معرفتها.

أما أمراضه: فكانت كثيرة جداً، منها: أن يده اليمنى كانت مكسورة إلى آخر عمره، وكانت ضعيفة لا يستطيع أن يرفع بها إناء الماء، كما أصيب بمرض الدق، والسل، ومرض البول، ودوران الرأس، وكان مصاباً بمرض عصبي، كما كان سيء الذاكرة، وكانت عيناه ضعيفتين مريضتين، وأخيراً ابتلي بما لو يسمى مجموعة الأمراض لم يكون خلاف الواقع؛ فكان مصاباً بالمراق وهو نوع من الماليخوليا، وكان مصاباً بدوران الرأس، وقلة النوم، وسوء الهضم، وضعف القلب، والإسهال، كما أصيب بهستريا بعد موت ابنه بشير الأول.

أما أخلاقه: فقد كان سيِّء الخلق، ويظهر ذلك من خلال كثير من عباراته البذيئة المقذعة، التي كان يرمي بها مخالفيه، ومن تلك الألفاظ قوله: لا يوجد في الدنيا شيء أنجس من الخنزير، ولكن العلماء الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير، أيها العلماء يا آكلي الجيفة وأيتها الأرواح النجسة.

ومن ذلك قوله وهو يشتم مخالفيه: بعضهم كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير" (١)

بهذا الجسم المعلول والعقل السقيم، وفى هذا الجو من السطحية والإيغال المضطرب فى التدين؛ نشأ غلام أحمد القادياني. (٢)

وهكذا نشأ غلام أحمد وفيًّا للاستعمار مطيعًا له في كل حال، فاختير لدور المتنبِّئ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة على أسرته، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفًا عند أتباعه باختلال المزاج، وكثرة الأمراض، وإدمان المخدِّرات. (٣)

---

(١) ينظر: القاديانية لظهير ص١٢٩_١٣٠، عقيدة ختم النبوة ص٢٤٥، القادياني والقاديانية أبو الحسن الندوي ص ٢١، ما هي القاديانية للمودودي ص ١٢.

(٢) القاديانية نشأتها وتطورها – حسن عيسى عبد الظاهر، مرجع سابق صـ ٥٠

(٣) حركات هدامة – أحمد عبد الرحيم – ط دار الكلمة، القاهرة ١٩٩٦م، صـ ١٩٩

ثانيا: المراحل الفكرية للقاديانى.

لقد مرَّ الفكر القاديانى بعدد من المراحل الفكرية، شأنه شان كثير من الفرق والمذاهب التى تبدأ بفكرة بسيطة، ثم ما تلبث أن تتبلور هذه الأفكار، ويصبح لها تقعيدات وأتباع ومناهج ..الخ.

لقد تدرج الميرزا غلام أحمد في اعتقاداته، فزعم أولاً أنه مصلح ومجدد للدين ليس إلا، ولمّا وجد من المسلمين من يصدقه، زعم بأنه مثيل للمسيح ومشابه له، ثم ادعى أنه المسيح الموعود، ولما راجت أفكاره وكثر أتباعه، أعلن أنه النبي المحدّث أو النبي الناقص، ثم صرّح بأنه نبي مستقل بالوحي وبشريعة مستقلة.

وقد مرَّ الفكر القاديانى بعدد من المراحل، كما يأتى:

المرحلة الأولي: دعوي الإصلاح والتجديد (١٨٧٩م – ١٨٨٨م)

كحال كل داع إلى ضلالة أو بدعة؛ ظهر القادياني أول ما ظهر بصورة المدافع عن الإسلام؛ لأنه حينما ترك الوظيفة في سيالكوت، صار معطلاً لا شغل له، فبدأ يدرس كتب الهندوس، والنصرانية؛ لأن المعارك الكلامية والمناظرات المذهبية كانت دائرة آنذاك بين علماء المسلمين، ورجال الدين النصراني، والهندوس في الهند.

وكان عامة المسلمين يحترمون علماءهم ومناظريهم، ويخدمونهم قدر استطاعتهم بكل ما كانوا يملكون من الأموال والأنفس – شأن المسلمين قبل نصف قرن في كل أنحاء العالم – فوجد غلام أحمد أن هذا العمل عمل سهل ومُجد بالنسبة له، ويستطيع أن يكسب به من المال ما لم يستطع كسبه في الوظيفة، ففعل أول ما فعل أنه نشر إعلاناً ضد الهندوس ثم كتب بعض المقالات ضدهم، وبعد ذلك تابع الإعلانات والنشرات ضد الهندوس والنصارى؛ فتوجه إليه المسلمون. (١)

وقد بدأت هذه المرحلة بتأليف غلام أحمد لكتابه (براهين أحمدية) عام ١٨٧٩م، وقد حاولت تلك الفترة التركيز على قضي محورية، يلتف الناس حولها، وهى: إصلاح هذه الأمة، ومحاولة تجديد الفكر الإسلامى.

وكانت تلك المرحلة بمثابة إعلان عنه، أخرجه من الخمول والعزلة التي كان يعيش فيها إلى لفت الأنظار إليه، وتجمع بعض القلوب عليه، وذيوع خبره في البلاد الهندية.

(١) انظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٣٥_١٣٧.

حتى إنه قد استشعر هذا وأحس به، فحكى عن نفسه وحاله قبل بداية أمره فقال: " لقد كنت فى ذلك العصر رجلا خاملا، ليس له معارض ولا موافق، أعيش فى زاوية الخمول، وكنت كميت مدفون فى قبره من قرون، ولا يعرف أحد لمن هذا القبر ومن هو الدفين فيه " (١)

وقد ازدحمت كتابته فى تلك المرحلة بما زعمه من: الإلهامات، والمنامات، والخوارق، والكشوف، والتكليمات الإلهية ... الخ. (٢)

وقد تميزت تلك الفترة بعدد من الأعمال التى كان من شأنها خداع الناس بهذا الفكر الجديد، منها: التعريف بالإسلام وإثبات فضله، وبيان إعجاز القرآن، وإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والرد على الديانات والنحل السائد فى الهند آنذاك، كالهندوسية والمسيحية والآرية، وألّف في ذلك كتابه "براهين أحمدية"، أثبت فيه فضل الإسلام وإعجاز القرآن، وصدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وتميزت أفكاره فى تلك المرحلة بما يلي:

١- اللجوء إلى الإلهامات والمنامات والخوارق، لتأييد ما ذهب إليه.

٢- الدعوة إلى مسالمة الإنجليز والإخلاص لحكومتهم ببلاد الهند، وإعلان حرمة جهاد ومقاومة الإنجليز. (٣)

النتائج الفكرية لهذه المرحلة:

وقد اتجه تفكيره فى تلك المرحلة إلى أمور كان أبرزها ما يلي:

١- أن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغيله؛ حيث إنه من أقوي الدلائل على صحة الدعوى وصدق الديانة.

٢- أن من ينبع الرسول صلى الله عليه وسلم؛ يكرم بالعلم الظاهر والباطن الذي أكرم به الرسل السابقين، ويحصل له العلم اليقيني والقطعي، ويكون علمه الديني مشابها لعلم الرسل، ويكون عصر ظهورهم مشابها لعصر بعثة الأنبياء، وبهم تقوم حجة الإسلام، ويكون إلهامهم يقينيا قطعيا.

---

(١) تذكرة الشهادتين، لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٩٠م، صـ ٤١.

(٢) ينظر: القاديانية لظهير ص١٣٣، عقيدة ختم النبوة ص٢٤٧، القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي ص ٢٧، ما هي القاديانية للمودودي ص ١٩.

(٣) ينظر: القاديانية لظهير ص١٣٣، عقيدة ختم النبوة ص٢٤٧، القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي ص ٢٧، ما هي القاديانية للمودودي ص ١٩.

٣- أثبت أن وقوع المعجزات والخوارق ممكن عقلا، وأنه ليس للعقل البشري القاصر والعلم الإنساني المحدود والتجارب الفردية المحدودة أن تنكر وقوع المعجزات والخوارق فى هذا العالم الفسيح، وعرض معجزة شق القمر وثبوتها عقليا ونقليا ودافع عنها وعن بقية المعجزات دفاعا قويا، وأنه لابد فى الدين من الإيمان بالغيب، وأنه لا يتنافي مع العقل؛ لأن العقل قاصر غير محيط .

٤- الإقرار برفع المسيح – عليه السلام – إلى السماء، ونزوله مرة ثانية، وأنه لا خطر على القرآن وتعاليمه من التحريف، ولا خطر على المسلمين من العود إلى الوثنية الجاهلة وعبادة المخلوق، بل بالعكس فقد أصبح المشركون فى خطر من الدين الإسلامي.(١)

المرحلة الثانية: القادياني مجدد العصر، ودعوى مماثلة المسيح (١٨٨٨م – ١٨٩٠م)

في شهر ديسمبر سنة ١٨٨٨م نادى الميرزا غلام أحمد في المسلمين ودعاهم إلى مبايعته، ومع بداية سنة ١٨٨٩م أخذ يتلقى البيعة ممن يؤمن بأفكاره، وادعى حينذاك بأنه: مجدد العصر، ومأمور من الله، وأخذ يظهر مماثلته للمسيح، زعماً منه أنه لا يقوم بمهمة الدعوة والإرشاد إلا بمثل ما كان عليه المسيح من التواضع والمسكنة والدعة.

ووضع غلام أحمد عدة كتب يدعِّم فيها ما ذهب إليه.

ومن أقواله في ذلك: " من الممكن، ومن الممكن حقاً أن يأتي في زمن من الأزمان مسيح تنطبق عليه بعض ألفاظ الحديث الظاهرة " (٢)

وقال أيضا: " وقد أظهر هذا العاجز أن هذا الفقير – يقصد نفسه– نموذج لحياة المسيح الأولى من جهة مسكنته وتواضعه وتوكله وآياته وأنواره، وأن خطوة هذا العاجز وفطرة المسيح تتشابهان في ما بينهما تشابهاً عظيماً " (٣)

وقال أيضا: " قد أخبر هذا الضعيف أيضاً بأنه مجدد زمانه، وأن كمالاته تشابه كمالات المسيح على الوجه الروحي" (٤)

---

(١) انظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٣٥_١٣٧.

(٢) إزالة الأوهام للميرزا غلام أحمد، مرجع سابق، صـــ ٢٣.

(٣) البراهين الأحمدية لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٨م، صـــ ٣٨.

(٤) تبليغ الرسالة (التبليغ)، لغلام أحمد القادياني، مرجع سابق، صـــ ١٨.

وقال أيضا: " إني ما ادعيت قط أني المسيح ابن مريم، والذي يتهمني بهذا، فإنه المفتري الكذّاب، بل الذي قد نشر من جانبي منذ سبعة أو ثمانية أعوام هو أني مثيل المسيح.." (١)

المرحلة الثالثة: المسيح الموعود (١٨٩١م – ١٩٠٠)

وفي سنة ١٨٩١م أعلن أن المسيح قد مات، وادعى أنه هو المسيح الموعود، والمهدي المعهود مما أقلق عامة المسلمين وأقامهم وأقعدهم.

وقد حكى بنفسه عن تلك المرحلة، فقال: " ثم بقيت إلى اثنتي عشرة سنة – وهي مدة مديدة – غافلاً كل الغفلة عن أن الله تعالى قد خاطبني بالمسيح الموعود بكل إصرار وشدة في البراهين (أى: البراهين الأحمدية)، وما زلت على عقيدة نزول عيسى العامة، ولكن لما انقضت اثنتا عشرة سنة آن أن تتكشف علي العقيدة الثابتة، فتواتر علىَّ الإلهام: أنك المسيح الموعود " (٢)

وقال أيضا: " إن المسلمين والنصارى يعتقدون – باختلاف يسير – أن المسيح ابن مريم قد رفع إلى السماء بجسده العنصري، وأنه سينزل من السماء في عصر من العصور، وقد أثبتُّ في كتابي أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح، بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدوم مثيل المسيح، وأن هذا العاجز (يعني: نفسه) هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام "(٣)

ولكي يدعم آراءه الخيالية وفكره المريض بما يدل عليه: ابتدع قصة اكتشاف قبر المسيح عليه السلام في كشمير؛ حيث زعم أن المسيح توفي في كشمير ودفن فيها.

وزعم: أن كشمير ينطق بها في اللغة الكشميرية: (كشير)، والكلمة في الأصل عبرية مركبة من (الكاف) التي للماثلة والمشابهة، و(أشير) ومعناها في العبرية: الشام، فتصبح معنى الكلمة: مثل الشام.(٤)

ولما هاجر عيسى عليه السلام من فلسطين إلى كشمير (التي تشبه بلاد الشام) في طيب مناخها وبرودة هوائها، سمّاها الله تعالى (كشمير)؛ تسلية لعيسى بن مريم، وإدخالاً للسرور عليه، ولقد سقطت الألف لكثرة الاستعمال وأصبحت كشمير. (٥)

---

(١) إزالة الأوهام للميرزا غلام أحمد، مرجع سابق، صـ ٣٩.

(٢) حقيقة الوحي لغلام أحمد – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٩٠م، صـ ٤٢.

(٣) المرجع السابق، صـ ٤٢.

(٤) إزالة الأوهام، للغلام القادياني، مرجع سابق، صـ ٥٢.

(٥) المرجع سابق، صـ ٥٣.

ونلاحظ: أن القاديانى فى تلك المرحلة قد ناقض نفسه فى قضية (رفع المسيح ونزوله)، فهو قد قرر فى الفترة الأولى من تلك المرحلة: رفعه ونزوله مرة ثانية، ثم عدل فى الفترة الأخيرة من تلك المرحلة عن ذلك، وقطع بوفاته وعدم نزوله؛ ليخلي المقام لنفسه، ليدعى أنه هو المسيح الموعود.

كما تميزت تلك المرحلة عن سابقتها: بأنه قد تحولت معاركه من تعريف بالإسلام ودفاع عنه، إلى فتح ثغرات يزيف فيها المفاهيم الإسلامية، ويلوي الأدلة لخدمة أغراض تصرف المسلمين عن هدفهم، وتخدم المستعمر فى تمزيق وحدة الأمة.

المرحلة الرابعة: إدعاء النبوة (١٩٠٠م – ١٩٠٨م)

وفى هذه المرحل، بدأ المرزا غلام أحمد القاديانى ينتهج النهج والخطة الأخيرة، حيث لم يعد يدَّعى أنه المسيح او المهدى، بل أنه نبى يوحى إليه.

ففي سنة ١٩٠٠ بدأ الخاصة من أتباع المرزا يلقبونه بـــ (النبي) صراحة، وينزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء.

فقد خطب تلميذه: عبد الكريم المولوى خطبة الجمعة، وذكر فيها: أن المرزا غلام أحمد مرسل من الله، والإيمان به واجب، والذي يؤمن بالأنبياء ولا يؤمن به؛ فإنه بذلك يفرق بين الرسل، ويخالف قوله تعالي فى وصف المؤمنين: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. (١)

أما المرزا فقد كان يحاول إقناع الذين كانوا مترددين في الإيمان بنبوته بتأويل نبوته بكلمات لا أساس لها، كـــ " النبي الناقص"، أو " النبي الجزئي" ..الخ؛ ليلبس ويدلس عليهم.

وهو ما بينه ابنه وخليفته المرزا بشير الدين محمود: " إن للمرزا فضلاً جزئياً على المسيح وإذا قيل إنه نبي فإنما هي نبوة جزئية أو نبوة غير كاملة " (٢)

وفي سنة ١٩٠١م أعلن المرزا بوجه سافر: أنه النبي والرسول، ولم يعد في أكثر كتاباته يقيد نبوته ورسالته بكونها نبوة جزئية، أو غير كاملة.

فيقول: " لقد حُرم الذين سبقوني من الأولياء والأبدال والأقطاب من هذه الأمة المحمدية من النصيب الكبير من هذه النعمة (يعني: الإلهامات والمكالمة الإلهية)؛ ولذلك خصني الله باسم: (النبي)، أما الآخرون فلا يستحقون هذا الاسم " (٣)

---

(١) أم العرفان، لعبد الله تيما بوري القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩٣م، صـ ١٣.

(٢) بركات خلافت، لمحمود بن الغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩١م، صـ ٢٧.

(٣) إعجاز أحمدى للغلام القادياني، مرجع سابق صـ ٦٤

ثالثا: موت القادياني.

عندما ادعى القادياني تلك الدعاوى العريضة التي ليس لها مستند من عقل أو نقل؛ قام عليه الغيورون من العلماء، وعلى رأسهم شيخ العلماء: ثناء الله الأمْرِتْسَرِي مناظر الإسلام ومحامي المسلمين في القارة الهندية؛ حيث جرى بينهما عدة مناظرات ومناقشات تحريرية وتقريرية. (١)

وكان الانتصار دائماً للشيخ ثناء الله، فحصل أن غضب القادياني، وطلب أن يكون بينهما مباهلة.

وكتب غلام أحمد في ٥ إبريل١٩٠٧م يستفتح ويدعو الله أن يقبض الكاذب في حياة صاحبه، ويسلط عليه مثل داء الطاعون يكون فيه حتفه. (٢)

وفعلاً قُبلت دعوته هذه، وقُضي بينه وبين ثناء الله بالحق، وبعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام؛ جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة، كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله، نعم بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو بالكوليرا. (٣)

وقد بين ابنه بشير أحمد ذلك بقوله: " أخبرتني أمي أن حضرته (أي: غلام أحمد) احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة، ثم نام قليلاً، وبعد ذلك احتاج إلى بيت الخلاء، فذهب مرة أو مرتين بدون أن يشعرني، ثم أيقظني فرأيت أنه ضعف جداً، وما استطاع الذهاب إلى سريره؛ فلذا جلس على سريري أنا فبدأت أمسِّجُهُ وأمسِّحُه، وبعد قليل أحس بالحاجة مرة أخرى، ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء، فلذا قضاها عند السرير، واضطجع قليلاً بعد القضاء، ولكن الضعف بلغ منتهاه فجاءته الحاجة مرة أخرى، فقضاها ثم جاءه القيء، وبعدما فرغ من القيء خر على ظهره، واصطدم رأسه بخشب السرير، وتغيرت حالته" (٤)

وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك: أن غلام أحمد القادياني لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت، ومات وكان جالساً في بيت الخلاء لقضاء الحاجة. (٥)

---

(١) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٥٤.

(٢) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، مرجع سابق ص١٤٨.

(٣) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٥٧.

(٤) أنوار الخلافة، لمحمود أحمد بن الغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩١م، صـ ١٠٣.

(٥) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٥٨.

وهكذا وافاه أجله، وتوفي على هذه الصورة البشعة وذلك في ٢٦ مايو١٩٠٨م فمات، وهو فى " لاهور"، ثم نقلت جثته إلى " قاديان " حيث دفن فى المقبرة المسماه بـ" مقبرة الجنة !! " . (١)

وبقي الشيخ ثناء الله حياً بعد موت القادياني قريباً من أربعين سنة يهدم بنيان القاديانية، ويقمع جذورهم.(٢)

رابعا: زعماء الأحمدية القاديانية بعد موت القادياني.

بعد وفاة المرزا غلام أحمد القادياني؛ كان على رأس الفريق القادياني:

الخليفة الأول: الحكيم نور الدين البهبرى، فهو الذي تولَّى منصب الخليفة الأول للقاديانية، ووضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه؛ فتبعه المريدون.

وقد ولد نور الدين بعد ولادة غلام أحمد بسنتين؛ حيث ولد سنة ١٢٥٨هـ، فى نفس إقليم البنجاب، فى بلدة (بهيرة) من مديرية (شاه بور)، وتعلم الفارسية ومباديء العربية .

وقد عمل فى حقل التدريس؛ حيث عمل أستاذا للفارسية، ومديرا لإحدي المدارس الابتدائية، ثم انقطع للدراسة.

وكان دجالاً طماعاً، وحريصاً على أن يحصل على العزّ والجاه، فمنذ نشأته الأولى كان يريد أن يبرز شخصيته. (٣)

وقد بايعه القاديانيون خليفة لنبيهم؛ لأجل روابطه المتينة مع أسرة غلام أحمد، ولما عرفوا من احترام متنبئهم له، وخاصة بعد ما وافقت الحكومة المستعمرة على وضع تاج الخلافة على رأسه، وما كان لأحد بعد ذلك أن ينحرف عن التسليم به خليفة.

والجدير بالذكر: أن الاستعمار ما وافق على خلافته إلا بعد أن جرَّب ولاءه، وإخلاصه وخدمته له، وخيانته للمسلمين، فتمكن من عرش القاديانية، وسمى نفسه: مثيل أبي بكر الصديق. (٤)

وقد بقي فى خلافته ست سنوات، حتي مات فى ١٣ من مارس عام ١٩١٤م، إثر سقوطه من على فرسه. وقبل موته أصيب بأمراض ومصائب عديدة. (٥)

---

(١) إسلام بلا مذاهب – مصطفى الشكعة – ط الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م، صـ ٣٨٦.

(٢) انظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص١٥٩.

(٣) انظر: القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق ص ٢٣٨

(٤) المرجع السابق، صـ ٢٣٩.

(٥) المرجع السابق، صـ ٢٤٢

ثم خَلَف (نور الدين) عن طريق الانتخاب:

الخليفة الثـــانى: (بشير الدين محمود أحمد)، وكان بشير من أشـــد المتحمِّـــسين لنبوة أحمد القادياني، وألَّف كتابًا أسماه: (حقيقة النبوة) ذكر فيه: أن القادياني أفـــضل من كثير من الأنبياء، بل أفضل من بعض أولي العزم من الرسل.

بل زاد في غلوِّه، فادَّعى أن أحمد القادياني هو النبـــي المـــراد بقولـــه تعـــالى: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ ﴾(١)، (٢)

وبعد أن تولى (محمود أحمد) زعامة القاديانيين؛ أعلن أنه خليفة ليس للقاديـــانيين فقط، وإنما هو خليفة لجميع أهل الأرض بما فيهم بريطانيا، التي تفانى في الجاسوســـية لها؛ حيث أعلن قوله: " أنا لست فقط خليفة القاديانية ولا خليفة الهند، بـــل أنـــا خليفـــة المسيح الموعود، فإذاً أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيـــران والـــصين واليابـــان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا وسماترا وجاوا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيـــضاً وســـلطاني محيط جميع قارات العالم " (٣)

وله تفسير مطول للقرآن الكريم، سماه: (التفسير الكبيـــر)، وهـــو فـــي عـــشرة أجزاء، وقد اختصر بعد ذلك هذا التفسير، وسمي بـــــ " التفـــسير الـــصغير"، ومـــن مؤلفاته أيضاً: سيرة المهدي، وكلمة الفصل. (٤)

ومن المعروف: أنه بمجرد تولى بشير الدين محمود أحمد الخلافة؛ انقسم أتباعـــه إلى فريقين:

أحدهما: فريق يرى أنه نبي مرسل، وأن من لا يعتقد ذلك يكون كـــافراً، وعلـــى رأس هذه الفرقة حكيم نور الدين والميرزا بشير أحمد، وهما خلفاء القادياني من بعـــده، وتسمى هذه الفرقة بـــــ (القاديانية).

والآخر: كان يرى أن القادياني ليس نبياً؛ لأن ادعاء النبوة خروج عـــن الإســـلام، إنما هو مصلح ملهم، ويجب إصلاح الأقوال والآراء التي وقع فيها القادياني غلام أحمد بما لا يخرج عن هذا الاعتقاد، وأطلق هؤلاء على أنفسهم اسم (الأحمديـــة)، وعرفـــوا

---

(١) الصف: ٦

(٢) حقيقة النبوة، لبشير الدين محمود بن الغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩٠م، صـــ ٧٣.

(٣) حقيقة النبوة، لبشير الدين محمود بن الغلام القادياني، مرجع سابق صـــ ٨٢.

(٤) القاديانية – عامر النجار، مرجع سابق صـــ ٧٤

بالفرع اللاهوري، نسبة إلى مدينة لاهور التي تواجدوا فيها، وهي من أهم المدن في شمال باكستان. (١)

ولما تأسست باكستان عام ١٩٤٧م، بقي جماعة من القاديانيين في قاديان في الهند، وهاجر الباقون – بمن فيهم خليفتهم الراحل بشير الدين محمود أحمد – إلى باكستان، كما كان لتعيين (ظفر الله خان) القادياني كأول وزيرٍ للخارجية الباكستانية أثرٌ كبير في دعم هذه الفرقة الضالة؛ حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب؛ لتكون مركزًا عالميًّا لهذه الطائفة، وسمَّوها (ربوة)؛ استعارة من نص الآية القرآنية: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾المؤمنون:٥٠(٢)

وبعد وفاة بشير الدين محمود احمد؛ تولى خلافة القاديانية:

الخليفة الثالث: ناصر أحمد، فهو الخليفة الثالث لهم، وقد ولد بتاريخ ١١/١٦/ ١٩٠٩م، فى مدينة (قاديان).

وكان مولده مصدقا لبشارات تلقاها غلام أحمد، ودعمتها بشارات تلقتها أمه – حسب مزاعمهم – وقد حفظ القرآن الكريم فى صغره، وتابع تحصيله العلمى حتى نال شهادة الماجستير فى الاقتصاد من جامعة (أكسفورد) بانجلترا، وقد تقلد منصب: مدير كلية تعليم الإسلام بقاديان فور عودته من انجلترا، وصار رئيساً لمجلس خدام الأحمدية لشباب الجماعة الإسلامية الأحمدية في عام ١٩٣٩م، ورئيساً لمجلس أنصار الله (من هم فوق سن الأربعين) في الجماعة الإسلامية الأحمدية في عام ١٩٥٤م.

ويذكر القاديانيون: أن جماعتهم قد ازدهرت فى ظل خلافته بسرعة ملحوظة، عن طريق أبنية المساجد، والمدارس، والمستشفيات..الخ.

وقد استمرت مدة خلافته للجماعة إلى سبعة عشر عاما، حتى هلك فى ١٩٨٢/٦/٨م. (٣)

الخليفة الرابع: مرزا طاهر أحمد.

ولد مرزا طاهر أحمد في الثامن عشر من ديسمبر، عام ١٩٢٨ في مدينة (قاديان) في الهند، وهو ابن خليفتهم الثانى: مرزا بشير الدين محمود أحمد.

---

(١) انظر: إسلام بلا مذاهب، مرجع سابق ص ٣٨١-٣٨٢

(٢) القاديانية نشأتها وتطورها – حسن عيسى عبد الظاهر، مرجع سابق صـ ١٢٧

(٣) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، سيرة خلفاء الإمام المهدى، سيرة ناصر أحمد http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/٢م.

وكان لديه سعة اطلاع ومعرفة – حسب زعمهم – حيث دَرَسَ في مدرسة (العلوم الشرقية) في (لندن)، وشغل مناصب عديدة – في خلافتهم المزعومة – ، منها: منصب رئيس مجلس خدام الجماعة الإسلامية الأحمدية، ومنصب رئيس مجلس أنصار الله، ومنصب مدير "الوقف الجديد" (وهو مشروع لتربية أبناء الجماعة خاصة في قرى باكستان)، كما كان عضوا في المنظمة العالمية الأحمدية للعمارة والهندسة.

تولى الخلافة سنة ١٩٨٢م، وله بعض المؤلفات، منها: " سيرة حضرة فضل عمر"، " القتل باسم الدين"، "حقيقة عقوبة الردة في الإسلام"، " كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد" ،" المسيحية، رحلة من الحقائق إلى الخيال"، " الإسلام والتحديات المعاصرة ".

وقام بتوسيع جهود التبشير ونشر المطبوعات؛ فانتشرت القاديانية الأحمدية في أكثر من ١٥٢ بلدا – حسب زعمهم –

وهلك في ١٩ من إبريل ٢٠٠٣م.(١)

الخليفة الخامس: مرزا مسرور أحمد (وهو خليفتهم الحالى)

ولد في الخامس عشر من سبتمبر ١٩٥٠ م، في مدينة (ربوة) في الباكستان، هو حفيد لمرزا شريف أحمد ابن الغلام القادياني.

بدأ رحلته العلمية حتى حصل على درجة الاختصاص في الاقتصاد الزراعي من كلية الزراعة في مدينة (فيصل آباد) في الباكستان، وذلك في عام ١٩٧٦م.

وفي عام ١٩٩٩م قبضت عليه الحكومة الباكستانية، وأدخلته السجن؛ بسبب تحريفه لبعض سور القرآن الكريم.

وتولى خلافتهم في الثاني والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٣ م، ومازال هو خليفتهم وأمير مؤمنيهم إلى وقتنا هذا.(٢)

وهناك شخصيات أخرى قاديانية – مثل:

** محمد أحسن أمر، وهو الذي كان مصدر عون لقادياني، حيث كان يرسل إليه مسودات كتبه؛ ليصلح ما يحتاج إلى إصلاحه فيها، ثم يرسلها للغلام أحمد؛ ليجعل اسمه على الكتاب.

---

(١) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، سيرة خلفاء الإمام المهدى، سيرة ناصر أحمد http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠١٧م.

(٢) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، سيرة خلفاء الإمام المهدى، سيرة ناصر أحمد http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠١٧م.

** محمد صادق، وكان مفتياً للقاديانية.

** عبد الكريم السيالكوتي، إمام مسجد الغلام القادياني وخطيبه، وصديق الغلام الخالص الذي مدحه بقوله: " لم يولد في القاديانية رجل ثالث يضاهي حضرة الشيخ عبد الكريم"، وهو أول من خاطب الغلام برسول الله ونبي الله، فأذاقه الله في الدنيا عذاباً تقشعر منه الجلود.

فقد كتب الخليفة الثاني بشير ابن الغلام أحمد عن مرض عبد الكريم فقال: " فابتلي الشيخ عبد الكريم بمرض لم يبقِ في جسمه موضع إلا شق من العمليات الجراحية، وكان يصرخ في مرضه صرخات لا يحتمل الإنسان سماعها؛ ولأجل ذلك غير حضرة المسيح الموعود مسكنه؛ لأن الشيخ عبد الكريم كان يسكن في نفس البيت الذي كان يسكنه المسيح الموعود، وكان الشيخ عبد الكريم يبكي ويصرخ لكي يزوره حضرة المسيح ولكن حضرة المسيح لم يذهب لعيادته؛ لأنه كان يقول: أنا أريد أن أذهب إليه ولكني لا أطيق أن أراه في هذه الحالة. وفى بعض الأحيان كان الشيخ عبد الكريم يفقد شعوره؛ لشدة مرضه، وهكذا استمر به المرض حتى هلك "(١)

** يار محمد، وهو من المؤسسين الأوائل لنبوة الغلام، وبعد هلاك الغلام استسهل يار محمد أمر النبوة؛ فادعى هو الآخر أنه نبي لحضرة الغلام، وكان من أساتذة ابن الغلام محمود أحمد (الذي رد بعد ذلك على يار محمد وخطأه في دعواه النبوة، وأن ذلك إنما كان عن سبب اختلال وقع به)

** نور أحمد القادياني، الذي أعلن أنه رسول الله أيضاً؛ بقوله: لا إله إلا الله، نور أحمد رسول الله، أنا رسول الله أُرسلت رحمة للعالمين، كما أنا مظهر لجميع الأنبياء. (٢)

** عبد الله تيمابوري، ادعى النبوة حسب بشارات غلام أحمد فقال: أنا هو الذي بشر عنه حضرة الأقدس المسيح الموعود غلام أحمد بأنه يرسل نبي، فها أنا أرسلت ببركة غلام أحمد وفيضانه، وسوف يظهر على يدي صداقة حضرة الغلام على الدنيا. (٣)

ولقد هان أمر النبوة في نظر صحابة الغلام، فادعى كل واحد أنه هو النبي المبعوث بعد الغلام، وكوّنوا جماعة قاديانية أخرى حصل بينهم نزاعات كثيرة إلا أنه

(١) ينظر: القاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ ٣٦، القاديانية – إحسان إلهى، مرجع سابق صـ ٢١٦

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام– غالب عواجى، مرجع سابق ٨٤١/٢– ٨٤٥

(٣) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام– غالب عواجى، مرجع سابق ٨٤١/٢– ٨٤٥

كان يجمعهم تقريباً انتسابهم إلى الغلام، وأن الغلام القادياني نبي الله ورسوله كما أنهم أنبياء الله ورسله ولا نجاة لمن لم يؤمن بنبوة الغلام أحمد، كما لا نجاة لمن لم يؤمن بنبوتهم ورسالتهم هم أيضاً. (١)

والفرق بينهم وبين المتنبي الغلام القادياني – بزعمهم – أن الغلام اكتسب النبوة بلا واسطة، وهم اكتسبوها بواسطته، فهو كالأستاذ لهم وهؤلاء كالتلاميذ له، وكانوا خلفاً جيداً للغلام وجيداً للاستعمار البريطاني، ولكن بريطانيا لم تقدم على دعمهم دعماً كاملاً، ولم تدع إلى نبوتهم كما دعت إلى نبوة الغلام؛ لئلا يستهين الناس بالقادياني؛ فتبطل دعواه النبوة وينفر الناس عنها – كما تقدم –

فهؤلاء هم أشهر زعماء القاديانية، وهناك مئات من الزعماء الأشقياء لهذه الفرقة الضالة، وقد خذلهم الله في أماكن كثيرة وانبرى لهم أتباع محمد صلى الله عليه وسلم يردون عليهم ويبينون خروجهم عن الإسلام ويحذرون منهم، مما جعل القاديانيين يتتبعون بدعوتهم الديار النائية للمسلمين ومن تكثر بينهم الأمية، وقد نجحوا في دعوتهم بينهم. (٢)

خامسا: تنظيمات الأحمدية القاديانية.

سبق أن ذكرنا: أنه قد أنشأ القاديانيون بلدة فى باكستان، سموها (ربوة)، جعلوها مركزا خاصا بالقاديانيين، وخططوا لإقامة دولة لهم في باكستان – كما صرح بذلك خليفتهم الثانى بشير الدين محمود في خطبة له بعد قيام باكستان بسنة – وأطلقوا على خليفتهم لقب: أمير المؤمنين.

كما قاموا بإنشاء سبع إدارات – أشبه ما تكون بتنظيم دولة – ومن هذه الإدارات:

- رئاسة المجلس الأحمدي، وهي أشبه ما تكون بمجلس الوزراء، ويتبع هذه الرئاسة عشر شعب كالوزارات، منها: نظارة الأمور الخارجية، نظارة التعليم، نظارة الزراعة.
- الوقف الجديد، ومهمتها: تهيئة أشخاص يرسلون لمختلف البلدان؛ لنشر أباطيلهم.
- أنصار الله، وهي منظمة عسكرية تقوم بحماية خليفتهم المزعوم.

إلى آخر هذه الإدارات مما يكشف أن هذه الطائفة منظمة سياسية صرفة. (٣)

---

(١) المرجع سابق ٢/٨٤١– ٨٤٥

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام– غالب عواجى، مرجع سابق ٢/٨٤١– ٨٤٥

(٣) الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة، صـ ١٥٠. وينظر: انظر: موقع الجماعة الأحمدية – نظام الخلافة. http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/٧م.

سادسا: أسباب انتشار الأحمدية القاديانية، ومواطن انتشارها.

نتناول فى هذا المطلب جملة من الأسباب التى أدت إلى انتشار القاديانية، وفتنة الناس وانخداعهم بها، ثم نتبع ذلك بذكر مواطن تمركزهم وانتشارهم، وذلك كما يأتى:

أ- أسباب انتشار القاديانية.

لقد وجد القادياني لدعوته الشريرة التافهة أناسا حمقى يتبعونها، ويبذلون لأجلها النفس والنفيس، ويقومون على نشرها وإقناع الناس بها بما يملكون من وقت وجهد ومال.

إن للقاديانية نشاطات متعددة في سبيل نشر مذهبهم الباطل، وهم في دعوتهم يتسترون بالإسلام ولا يفصحون عن اسمهم، بل يدعون أنهم مجددون للإسلام، ودعاة له، وقد ألفوا العديد من الكتب، وأنشأوا العديد من الصحف، كما عنوا بإنشاء المستشفيات، وبعث الإرساليات لنشر نحلتهم في العالم.

والذي يهمنا هنا هو نظرة سريعة في الأسباب التي ساعدت على انتشار وباء القاديانية، ويمكن أن نوجز عناصر تلك الأسباب في الأمور التالية:

أولا: جهل كثير من الناس بحقيقة الدين الذي ارتضاه الله، فأكثر تابعى هذه الدعوة مسلمون بالتبعية والتقليد، يتأثرون بكل دعوة، وينعقون خلف كل ناعق.

وهم يستخدمون في دعوتهم منشورات للتدليس على الناس، تتضمن أفكاراً ثلاثة:

١-أن مؤسس الدعوة غلام أحمد يشبه المسيح في دعوته.

٢- أنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبوا هذه الأديان.

٣-أن القاديانية تدعو للسلم، والتعارف بين الشعوب، وتنبذ الحرب والعنف بكل صوره وأشكاله .(١)

ثانيا: وقوف الاستعمار إلى جانب هذه الدعوة الخبيثة، وتأييده لها مادياً ومعنوياً؛ لإدراكهم نتائجها في تحقيق أطماعهم في العالم الإسلامي. (٢)

فمما لا يخفى: أن للقاديانية نشاط معروف مع الصهاينة، فقد أُسس المركز القادياني في حيفا عام ١٩٢٣م، ويضم المركز: مكتبة عامة، ومكتبة تجارية، ومدرسة،

(١) ينظر: البهائية والقاديانية – أسعد السحمرانى، ط دار النفائس، الأردن ٢٠٠٧م، صـ ١٥٢، أجنحة المكر الثلاثة، مرجع سابق صـ ٢٧٥، رسائل فى الأديان والمذاهب، مرجع سابق صـ ٣١٢

(٢) الموسوعة الميسرة، مرجع سابق صـ ١٤٨

ومسجداً للقاديانية، ومقراً للبعثة القاديانية، وقام المركز بترجمة معظم مؤلفات مجلة شهرية باسم (البشري) باللغة العربية.

ومن المعروف: أن خليفتهم الثانى ميرزا بشير الدين محمود أقام في فلسطين سنة ١٩٢٤م، بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م بإنشاء دولة إسرائيل في قلب فلسطين، كما قام بشير الدين محمود بتأييد إقامة دولة عبرية صهيونية في فلسطين العربية. (١)

ثالثا: استغلال القاديانيين لفقراء بعض المسلمين، بمساعدتهم المادية ببناء المدارس والمساجد والمستشفيات، وتوزيع الكتب وإيجاد بعض الوظائف وغير ذلك.

رابعا: تمويه القاديانيين على السذج من المسلمين، بأن القاديانية والإسلام شيء واحد، وأن القاديانية ما قامت إلا لخدمة الإسلام – لا سيما فى البلاد التى يسمون أنفسهم فيها باسم (الأحمدية)؛ ليوهموا الناس بأنهم أتباع النبى صلى الله عليه وسلم –

خامسا: نشاط القاديانيين وذهابهم إلى الأماكن النائية من بلدان المسلمين، التي يكثر فيها الجهل والفقر والمرض.

هذه هي أهم الأسباب التى يراها الباحث، وربما توجد أسباب أخرى كثيرة ساعدت في نشر القاديانية في أماكن كثيرة من بلدان المسلمين.

ب – أماكن انتشارهم.

أما عن مواطن انتشارهم: فإن مركزهم الرئيس: في (باكستان)، في منطقة سموها (الربوة)؛ ومع ذلك فإن معظم القاديانيين يعيشون الآن في: الهند، وباكستان، وقليل منهم في إسرائيل، والعالم العربي، ويسعون – بمساعدة الاستعمار – للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه. (٢)

كما أن لهم مراكز في البلاد الأوربية، ومنها: أمريكا، وأوربا، ولندن وهامبورج بألمانيا، وفي مدريد بأسبانيا، وفي زيورخ بسويسرا.

ولهم مراكز ونشاط في بعض بلدان آسيا، منها: سيلان، وبورما، وماليزيا، وإندونيسيا.

كما لهم نشاط في أفريقيا، وأهم مراكزهم توجد في: نيروبي بكينيا، وفي نيجيريا – وخاصة لاجوس العاصمة –

---

(١) القاديانية – عامر النجار، مرجع سابق صـ ٧٧

(٢) الموسوعة الميسرة، مرجع سابق صـ ١٤٩

فضلا عن مراكزهم الموجودة فى البلاد العربية، ومنها: الكويت، والبحرين، ومسقط، ومصر، ودبي، والشارقة والأردن، وسوريا. (١)

المطلب الثالث: نظام الخلافة وهيكلها التنظيمى الحالى.

أسس غلام أحمد القادياني نحلته ومذهبه في عام ١٨٨٩ آخذًا البيعة من أتباعه بناءًا على أمر الله تعالى له – على حسب ضلالهم –

وقبل هلاكه (موته) أخبر جماعته: أن الله تعالى قد أوحى إليه أن أجله قد اقترب، ثم بشّر جماعته بقيام نظام الخلافة بعده. (٢)

أولا: النظام الإداري والقيادي للجماعة.

تعتمد القاديانية الأحمدية – فى زعمهم – على نظام الخلافة الراشدة منذ وفاة غلام أحمد القادياني سنة ١٩٠٨، حيث خلَفه الخليفة الأول الحكيم نور الدين، ثم الخليفة الثاني مرزا بشير الدين محمود أحمد، ثم تلاه الخليفة الثالث مرزا ناصر أحمد، ثم تلاه الخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد ، ثم خليفتهم الخامس القائم: مرزا مسرور أحمد.

وهم يعتقدون أن عودة نظام الخلافة بين المسلمين في الزمن الأخير – كما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم(٣) – هي بشارة قرآنية متحققة اليوم في جماعتهم دون سائر المذاهب والفِرق الإسلامية. (٤)

ثانيا: موارد نفقات الجماعة.

لقد قامت القاديانية الأحمدية ببناء كثير من المساجد فى العالم، وكذلك بناء المستشفيات، والمدارس، والمكتبات ..الخ.

وقد صرحت الأحمدية القاديانية: أنها لا تعتمد في مواردها المالية إلا على ما يدفعه أبناؤها المخلصون من مال حلال لخدمة الإسلام(١)، ولا تقبل الجماعةُ ولا مليمًا واحدًا من أية جهة أو حكومة أو مؤسسة.

---

(١) ينظر: القاديانية: نشأتها وتطورها، مرجع سابق صـ ١٨٠-١٨٢

(٢) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، الخلافة الراشدة الثانية

http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠١٧م.

(٣) فى حديثه الشريف: " تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ ". مسند أحمد ٣٠/٣٥٥، رقم ١٨٤٠٦

(٤) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، الخلافة الراشدة الثانية

http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠١٧م.

حيث إن كل فرد من الجماعة يقدم لقيادة الجماعة ٦,٢٥% من دخله الشهري على الأقل، إلى جانب أداء الزكاة، فضلا عن تبرعات كثير من الأعضاء، رجالاً ونساءً، بأكثر من هذا القدر. (٢)

ثالثا: شروط الانضمام إلى الجماعة.

يشترط القاديانية فيمن ينضم إليهم عدة شروط، وهى مجملها ما هى إلا دعاية لمذهبهم، ينخدع بها من لا يعرف حقيقتهم، وأهدافهم وتاريخهم، كما يقال: يدسون السُم فى العسل.

ومن هذه الشروط التى يشترطونها:

أولا: أن يعاهد المبايع بصدق القلب على أن يجتنب الشركَ حتى الممات.

ثانيا: أن يجتنبَ قولَ الزور، ولا يقرَبَ الزنا وخيانةَ الأعين، وجميعَ طرق الفسق والفجور والظلم والخيانة والبغي والفساد؛ وألا يَدَعَ الثوائرَ النفسانية تغلبه مهما كان الداعي إليها قويًّا وهامًّا.

ثالثا: أن يواظبَ على إقامة الصلوات الخمس بلا انقطاع؛ تبعًا لأوامر الله ورسوله، وأن يداومَ جهدَ المستطاع على أداء صلاة التهجد، والصلاةِ على النبي صلى الله عليه وسلم، والاستغفار وطلبِ العفو من ربه على ذنوبه كل يوم؛ وأن يَذكُرَ نِعَمَ الله ومِنَنَه بخلوص القلب كل يوم، ثم يتخذ من حمده وشكره عليها وِردًا له.

رابعا: ألا يؤذيَ – بغير حق – أحدًا من خلق الله عمومًا – والمسلمين خصوصًا– من جراء ثوائره النفسية،لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر.

خامسا: أن يكونَ وفيًّا لله تعالى وراضيًا بقضائه في جميع الأحوال: حالةِ التَرَح والفَرَح، والعسر واليسر، والضنكِ والنِعَم؛ وأن يكونَ مستعِدًّا لقبول كل ذلة وأذى في سبيله تعالى، وألا يُعرضَ عنه سبحانه وتعالى عند حلول مصيبة، بل يمشي إليه قُدُمًا.

سادسا: أن يكُفّ عن اتباع التقاليد الفارغة والأهواء النفسانية والأماني الكاذبة، ويقبَلَ حكومةَ القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة، ويتخذَ قولَ الله وقول الرسول دستورًا لعمله في جميع مناهج حياته.

---

(١) فهم يعتقدون أنهم يخدمون الإسلام، وهم فى حقيقة الأمر يخدمون إسلاما آخر غير الذى يعرفه الناس، وهو الإسلام الذى جاء به خلفاء القاديانيهم من عند أنفسهم.

(٢) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الخلافة، الخلافة الراشدة الثانية

http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/٢م.

سابعا: أن يطلِّق الكبرَ والزهوَ طلاقًا باتًّا، ويقضيَ أيام حياته بالتواضع والانكسار ودَماثة الأخلاق والحلم والرِّفق.

ثامنا: أن يكونَ الدينُ وعزُّه ومواساةُ الإسلام أعزَّ عليه من نفسه وماله وأولاده ومِن كل ما هو عزيز عليه.

تاسعا: أن يظل مشغولاً في مواساة خلق الله عامةً لوجه الله تعالى خالصةً، وأن ينفعَ أبناء جنسه قدر المستطاع بكلِّ ما رزقه الله من القوى والنِّعَم.

عاشرا: أن يعقدَ مع هذا العبد عهد الأخوّة خالصاً لوجه الله.. على أن يطيعَني في كل ما آمره به من المعروف، ثم لا يَحيد عنه ولا ينكُثه حتى الممات، ويكون في هذا العقد بصورة لا تعدِلها العلاقاتُ الدنيوية.. سواء كانت علاقات قرابةٍ أو صداقةٍ أو خدمةٍ. (١)

(١) انظر: موقع الجماعة الأحمدية – الجماعة الإسلامية الأحمدية، ملامح الجماعة http://www.islamahmadiyya.net/inner/ تاريخ الزيارة ٢/٤/٢٠١٧م.

المبحث الثانى
الأحمدية اللاهورية

المطلب الأول: التعريف بالأحمدية اللاهورية ونشأتها وأهدافها.

أولا: التعريف بالأحمدية اللاهورية.

الجماعة الأحمدية اللاهورية، أو الجمعية الأحمدية اللاهورية هى فرقة أسسها "خواجة كمال الدين "، و"مولاى محمد على "، وكانت فى الأصل تابعة للأحمدية لقاديانية التى أسسها المرزا غلام أحمد القادياني (وقد سبق الحديث عن تفصيل نشأتها فى الفصل الأول)، وظلت تابعة لها إلى أن مات خليفتهم الأول: الحكيم نور الدين البهبرى فى ١٣ من مارس عام ١٩١٤م، ثم تولى خلافة القادياني: الخليفة الثانى: (بشير الدين محمود أحمد)، الذى أعلن أنه خليفة ليس للقاديانيين فقط، وإنما هو خليفة لجميع أهل الأرض بما فيهم بريطانيا، التي تفانى في الجاسوسية لها؛ حيث أعلن قوله: " أنا لست فقط خليفة القاديانية ولا خليفة الهند، بل أنا خليفة المسيح الموعود، فإذاً أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيران والصين واليابان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا وسماترا وجاوا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضاً وسلطاني محيط جميع قارات العالم"(١)

وبمجرد تولي بشير الدين الخلافة القادياني، انشقت عنهم الأحمدية اللاهورية بقيادة الخواجة كمال الدين، ومحمد على اللاهورى.

وبدأت الجماعة فى تكوين مرتكزاتها الفكرية والعقدية، كجماعة قائمة بذاتها.

ومن هنا: يمكن القول بأن تاريخ نشأة الجماعة كان فى سنة ١٩١٤م.

يقول الأستاذ بدوى عبد اللطيف: " ومما ينبغي ملاحظته: أن الجمعية الإسلامية (أو الأحمدية اللاهورية) تختلف تماما عن الأحمدية القاديانية، وهذه حقيقة مقررة، لمستها بنفسي حين زرت مقرهما، ووازنت بين الجمعيتين، وتناقشت مع رئيسيهما.

والمتتبع لتاريخ الطائفتين، والمدقق في علاقاتهما واتجاهاتهما الآن، لا يجد مجال للريب البتة في أنهما جد مختلفتين " (٢)

ومن الأخبار المأثورة: أنه بعد سنوات من وفاة المرزا غلام أحمد ذهب بعض أفراد الجماعة الأحمدية اللاهورية إلى بلدة (قاديان)، وأقاموا مناظرة مع الجماعة

---

(١) منصب الخلافة" لمحمود بن الغلام القادياني– ط مؤسسة الخاتم القاديانية – الهند، ١٩٨٨م، صـ ٧٢.

(٢) الإسلام فى الجزائر البريطانية – بدوى عبد اللطيف عوض – مجلة الرسالة (كان يصدرها الأزهر الشريف) – العدد ٩٠٣، ١٩٥٠م، والمقال موجود على الشبكة الدولية https://ar.wikisource.org

المتعصبة لنبوة المرزا غلام أحمد (الأحمدية القاديانية) حول جوانب شخصيته، فأكد القاديانية أنه كان نبيا، بينما قال الأحمدية اللاهورية: إنه كان وليا.(١)

ثانيا: نشأة الأحمدية اللاهورية وأسبابها.

ظروف النشأة:-

سبق القول بأنه: بعد وفاة الحكيم نور الدين البهبرى عام ١٩١٤م؛ انقسم أتباعه إلى فريقين(٢):

الفريق الأول: يعتقدون أن غلام أحمد نبى ورسول، وأنه مسيح موعود، ومهدى معهود، وأنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وأن من لم يؤمن به فهو كافر يدخل فى نار جهنم.

وعلى رأس هذه الفرقة: الميرزا بشير أحمد، وهو الخليفة الثانى للقادياني، واستمروا على تلك العقيدة إلى الآن (وقد ذكرت فى الفصل الأول أبرز زعمائهم وخلفائهم إلى الآن)، وهذه الفرقة تسمى بـ (القاديانية)، أو (الأحمدية القاديانية).(٣)

الفريق الثانى: كان يعتقد خلاف ذلك؛ حيث كان يرى أن غلام أحمد القادياني ليس نبياً ولا رسولا؛ لأن ادعاء النبوة – بعد ختمها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – خروج عن الإسلام(٤)، إنما هو مصلح مُلْهَم، وهو مجدد القرن الرابع عشر، ويجب إصلاح الأقوال والآراء التي وقع فيها المرزا غلام أحمد القادياني بما لا يخرج عن هذا الاعتقاد. (٥)

وأطلق هؤلاء على أنفسهم اسم (الأحمدية اللاهورية)، وعرفوا بالفرع اللاهوري، نسبة إلى مدينة (لاهور)(٦) التي تواجدوا فيها، وهي من أهم المدن في شمال باكستان.

---

(١) ينظر: إسلام بلا مذاهب – مصطفى الشكعة – ط الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٦م، صـ ٣٧١

(٢) وبعض المصادر تذكر أنه بدأ الانقسام بعد موت المرزا غلام أحمد القادياني سنة ١٩٠٨م. وممن ذهب إلى ذلك: الدكتور مصطفى الشكعة فى كتابه (إسلام بلا مذاهب) صـ ٣٨٠

(٣) ينظر: إسلام بلا مذاهب – مصطفى الشكعة – ط الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٦م، صـ ٣٧٠

(٤) قلت: وقد اطلعت على بعض مؤلفاتهم، ككتاب: " محمد النبى صلى الله عليه وسلم "، وكتاب " دليل الحديث الشريف "، وكلاهما مطبوع بمطبعة دار السعادة – القاهرة ٢٠٠٦م، ط ٨، وبهما تصريح بالطبع من مجمع البحوث الإسلامية بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/١م، وكلاهما مكتوب على غلافه عبارة: إيماننا بختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥) ينظر: إسلام بلا مذاهب – مصطفى الشكعة – ط الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٦م، صـ ٣٧١

(٦) (لاهور) هي مدينة باكستانية، عاصمة إقليم (البنجاب)، كما كانت عاصمة (الغزنويين) و(ملوك المغول)، كما تعتبر ثاني أكبر مدينة في باكستان، ومركزا ثقافيا وعلميا وتاريخيا، وتسمى (قلب باكستان)، وتقع مدينة لاهور على ضفاف نهر الراوي، وهي في شرق الباكستان على الحدود الباكستانيّة الهنديّة، ويبلغ عدد سكانها حوالي (عشرة ملايين نسمة)، وفيها العديد من المعالم التاريخية، منها: القلعة الملكية (شاهي قلعة)، حديقة شالا مار، ومن المساجد التاريخية: المسجد الملكي (شاهي مسجد). كما تعتبر مقبرة (جهانكير)، ومقبرة (نور جهان) أحد أهم المعالم التاريخية المغولية بها، كما هناك العديد من المعالم التي تعود لفترة حكم السيخ والإنجليز.

ومن أشهر رجال هذه الفرقة: خوجة (أو الخواجة) كمال الدين، ومولانا محمد علي الذي قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية طبعت عام ١٩١٧م، وألّف كتاب " بيان القرآن"، وهو ترجمة وتفسير لمعانى القرآن الكريم، وقد أوّل فيه نصوص القرآن تأويلات فاسدة منكرة، مخالفاً بها إجماع علماء المسلمين في كل زمان – كما سيأتى عند الحديث عن عقائدهم – ويعتبر " مولانا محمد علي " من أكثر الشخصيات تأثيراً في جماعته اللاهورية.[١]

أسباب انقسام اللاهورية عن القاديانية:-

وقد انقسم أصحاب هذه الفرقة عن الجماعة الأم بسبب بعض الأحداث التى تذكرها المصادر، منها ما يرجع إلى أسباب عقائدية، ومنها ما يرجع إلى أخلاق المرزا غلام أحمد القادياني.

ومن هذه الأحداث التى تذكرها المصادر التاريخية على أنها كانت أسبابا لنشأة الأحمدية اللاهورية، وانقسامها عن الأحمدية القاديانية:

– خلافات في العقائد أثارها الميرزا بشير الدين نجل الميرزا غلام أحمد المؤسس، بادّعائه أنّ والده نبيّ، فقام " مولانا محمد علي " بترك الجماعة، وأسس الجماعة الأحمديّة بـ (لاهور)، وتولّى رئاستها، وشدد على أنّهم لا ينكرون الإلهامات الإلهيّة للميرزا غلام أحمد، ويذكرون أنّ ما أُثر عنه صراحة في دعوى النبوة، إنّما هيَ تعبيرات مجازية، ومع ذلك يطلقون عليه ألقاب، مثل: مجدد القرن الرابع عشر الهجري، والمسيح الموعود ..الخ.

– ويقال: إن الخواجة كمال الدين، ومولاى محمد على كانا أحياناً يتبرما من استبداد المتنبي (المرزا غلام أحمد) بالأموال التي تصل إليه من أتباعه، فيصرحا للمتنبي بهذا، ويرد عليهما المتنبي هذه التهمة. (٢)

وبعد وفاة الغلام استفحل الخلاف بين أسرة المتنبي ومولاى محمد علي، حول اقتسام الأموال التي جاءتهم؛ حيث استغلها ورثة المتنبي.

ينظر: موقع (ويكيديا) https://ar.wikipedia.org١، تاريخ الزيارة ٢٠/٤/ ٢٠١٧م

[١] انظر إسلام بلا مذاهب د. مصطفى الشكعة ص ٣٨١-٣٨٢.

(٢) القاديانية – إحسان إلهى ظهير صـ ٢٥٠

وقد قال الخواجة " كمال الدين " مرة لمحمد علي: " إن من الظلم المبين أن هذا المال الذي يكتسبه فقراء المسلمين بكد اليمين، وعرق الجبين، ويشحون به على نفوسهم وبطونهم؛ لينفق فى المصلحة الاجتماعية، يضيع فى الشهوات والأغراض "(١)

يقصد بذلك: أن هذا المال كان لا ينفق إلا فى شهوات وأغراض المرزا غلام أحمد القادياني؛ مما كان سببا فى نقمتهما عليه.

ولقد جاءت المرزا فى اليوم الأخير من حياته رسالة من " مولاى محمد على" – يسأل فيها عن المال الكثير الذي يجنى ولا ينفق منه على الضيوف والمطبخ العام إلا القليل؟!

فغضب المرزا وقال: إنهم يرمونني بأكل السحت، وأكل أموال المسلمين! مالهم ولهذه الأموال؟! فإني إذا اعتزلت؛ انقطعتُ هذه الأموال، وتوقفت الإعانات.(٢)

يقصد بذلك: أن تلك الأموال الطائلة أنها لا تأتي إلا لشخصه؛ مما يجعل له الحق فى أن يتصرف فيها كيف شاء.

ويقول الخواجة كمال الدين لمحمد على مرة : " إن حضرة المرزا يحثنا على التوفير والإنفاق فى سبيل الدعوة، وهو يعيش فى بذخ وترف !!

فقال محمد على: إنني لا أستطيع أن أنكر هذا، ولكن لا يلزمنا أن نتبع النبي فى بشريته "(٣)

– وذكرت مصادر الأحمدية القاديانية: أن السبب وراء انشقاقهم عن الجماعة كان بسبب قضية الخلافة؛ حيث رأى الخواجة كمال الدينن ومولاى محمد على أنه لا حاجة الآن لأى خليفة، وإذا كان لا بد من خليفة؛ فليكن دورا منحصرا فى الصلاة بالناس دون أن يكون له أى سلطة روحية أو إدرارية.

فقد جاء فى مقدمة كتاب " النبوة والخلافة " ما نصه: " بعد وفاة سيدنا الحكيم المولوى نور الدين الخليفة الأول لسيدنا الإمام المهدى، والمسيح الموعود(٤)، اختلف بعض الإخوة من (لاهور) مع باقى الجماعة فى أمر الخلافة، حيث رفض هؤلاء أن يبايعوا على يد سيدنا الميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثانى، وانشقوا عن

---

(١) القاديانية – إحسان إلهى ظهير صـ ٢٥١.

(٢) نفسه.

(٣) القاديانية – إحسان إلهى ظهير صـ ٢٥٠

(٤) ونرى أنهم لم يلقبوه بـ (النبى)، مع أنهم يعتقدون ذلك؛ ومما يدل على هذا: قوله بعد ذلك فى آخر الفقرة: " لم ينفكوا يوسعون شقة الخلاف فى القضايا الأخرى أيضا؛ حتى قالوا: إن المسيح الموعود لم يدع النبوة قط..... وردا على ترهاتهم هذه.."، وهذا يؤكد بوضوح أن الأحمدية القاديانية تعتقد فى الميرزا غلام أحمد القاديانى أنى نبى حقيقة.

الجماعة، وسموا أنفسهم (أنجمن إشاعة إسلام لاهور)، و (الجمعية الأحمدية اللاهورية)، مخالفين بقية المسلمين الأحمديين، الذين تمسكوا بالخلافة والتفوا حولها حسب وصايا سيدنا الإمام المهدى، والمسيح الموعود، فبقوا فى مقر الخلافة بالقاديان.

كان الخلاف فى البداية منحصرا فى أمر الخلافة؛ إذ كان المنشقون يرون أن لا حاجة الآن لأى خليفة، وإذا كان لا بد من خليفة؛ فليكن دوره منحصرا فى أن يصلى بالناس، ويأخذ منهم البيعة، دون أن يتمتع بأى سلطة روحي أو إدارية – كما كان يتمتع بها الخلفاء الراشدون فى الإسلام – .... وهكذا حين زلت قدمهم بعد ثبوتها، لم ينفكوا يوسعون شقة الخلاف فى القضايا الأخرى أيضا؛ حتى قالوا: إن المسيح الموعود لم يدعِ النبوة قط؛ لأن النبوة التى ورد ذكرها فى كتبه وأقواله إنما هى مجازية، ولا علاقة لها بالنبوة الحقيقية. وردا على ترهاتهم هذه..... "(١)

– كما كان من أهم الأسباب التى جعلت محمد على ينشئ الفرع الثانى للقاديانية: خوف الاستعمار الانجليزى على ضياع مجهوداته فى سبيل هذه الفئة المرتدة، وذلك بعد ان قام جماعة من أفاضل العلماء فى الهند وغيرها من أقطار العالم الإسلامى بنشر الكتب التى ترد على ضلالات غلام أحمد القادياني؛ فخاف الاستعمار على ضياع مجهوداته، فأشار إلى محمد على الذى كان يرأس الحزب المخالف فى القاديانية؛ لأطماعة الذاتية بأن يُكوِّن جماعة جديدة بإمارته، ويعلن بأن دعوى غلام أحمد لم تكن تعنى ادعاء النبوة، بل كانت تعنى أنه مجدد هذه الملة؛ وذلك لخداع المسلمين، فتكونت هذه الجماعة حسب أوامر الاستعمار، ومطامع محمد على اللاهورى، بأن تُكون جماعة من القاديانية تلين مع عامة المسلمين، تقريبا لهم إلى غلام أحمد. (٢)

فهذه هى الأسباب التى وردت فى المصادر عن انقسام الأحمدية اللاهورية عن القاديانية الأم.

والذى يترجح لدى الباحث – من خلال مطالعة المصادر التاريخية – أن السبب فى الانقسام هو: طمع خوجة كمال الدين، ومحمد على فى تلك الأموال التى كانت تأتى للمرزا غلام أحمد؛ مما جعلهما ينقمان عليه، وينكران عليه ذلك، ليس خوفا على أموال المسلمين، وحرصا على إنفاقها فى مصارفها الشرعية – كما يدَّعون – بل طمعا وطلبا

---

(١) النبوة والخلافة ومغالطات الجمعية الأحمدية اللاهورية – نشر الشركة الإسلامية المحدود – ط ١، ٢٠٠٦م، صـ ١.

قلت: وهذا الكتاب من نشر الأحمدية القاديانية،ونشروه ردا على الأحمدية اللاهورية–كما هو واضح من تقديم الكتاب وعنوانه وموضوعاته –

٢ _ ينظر: القاديانية وموقف الإسلام منها – سامية جمال محمد، مرجع سابق، صـ ٨٧، القاديانية دراسة وتحليل – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق، صـ ١٧٠

لأن يكون لهم مثل ذلك؛ فانقسموا، وكونوا تنظيما خاصا بهم؛ طلبا للمال، ثم أرادوا أن يكسبوا ثقة الجمهور، ويدلسوا عليهم ؛ فأشاعوا أنهم لا يؤمنون بنبوة المرزا غلام أحمد، وأنهم على الدين الصحيح ...الخ.

" وهذه مؤامرة منهم، وخدعة؛ لكسب التأييد؛ لأن كلتا الفرقتين تقدس وتتبع كل كلمة قالها المتنبي الكذاب، والمسلمون لا يفرقون بين هاتين الطائفتين، والكفر ملة واحدة وإن تعددت صوره وأشكاله " (١).

وبهذه الأسباب السابقة تكونت هذه الشعبة الجديدة فى مدينة (لاهور)؛ لا لاختلاف العقائد الفكرية – كما أظهروا؛ مكرا وخداعا – بل لطمع فى نفوسهم، وجريا وراء المال والشهرة.

المطلب الثانى: تطور الأحمدية اللاهورية منذ المؤسس حتى الآن.

أولا: المؤسس (الأمير الأول) والتأسيس.

بدراسة المصادر التى تناولت هذه الجماعة؛ نجد أن الباحثين قد اتفقوا على أنه قد قامت هذه الجماعة على يد رجلين هما: الخواجة (أو الخوجة) كمال الدين، ومولاى محمد على اللاهورى، إلا أن الأخير يكاد يكون هو المؤسس، وهو ما تصرح به الجماعة فى جميع كتبها – حاليا – (٢)

ومن هنا؛ فيمكن أن نعتبر أن محمد على اللاهورى هو المؤسس لهذه الجماعة (الأحمدية اللاهورية)، ويكون كمال الدين من أبرز قاداتها وزعمائها.

ولد محمد علي اللاهوري في عام ١٨٧٤م، بقرية (مورار) التابعة لإقليم (البنجاب) بالهند.

ويُعد محمد علي من الأركان التى قامت عليها القاديانية فى بداية أمرها؛ حيث كان من المقربين لمرزا غلام أحمد، كما كان له يد ومنّة عظيمة في توجيهه (أعنى: غلام أحمد القادياني) ومساعدته بالفكر والقلم أيضاً. (٣)

كما كان من أشد المخلصين للإنجليز، والمحرضين على بذل الطاعة التامة لهم – شأنه فى ذلك شأن الميرزا غلام أحمد – (٤)

---

١ _ انظر الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١٤٩.

(٢) ينظر فى ذلك على سبيل المثال: دليل الحديث الشريف، ومحمد النبى صلى الله عليه وسلم– محمد على اللاهورى، مرجع سابق

(٣) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ٢٥٣

(٤) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ٢٥٣

وفى أثناء حياة الميرزا كان محمد على اللاهورى يختلف معه، فى شأن تصرفه فى الأموال التى تأتى للجماعة؛ حيث يقوم الميرزا بإنفاقها على شهواته وملذاته وحده!![1]

وقد قام محمد علي بنشاط كبير في عرض القاديانية، ولعل من أهم أعماله: ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية[2] ، وقد انتهى من ترجمة القرآن الكريم في سنة ١٩٢٠م.[3]

ثانيا: المراحل الفكرية للمؤسس.

أما بالنسبة للمراحل الفكرية لمحمد على اللاهورى، وحقيقة معتقد هذا الرجل في غلام أحمد، وهل كان متلوناً أو كان له مبدأ أُمليَ عليه، أو كان مقتنعاً به دون تدخل أحد..الخ؟

فإن الذي اتضح لي – أثناء الدراسة – من كلام العلماء الذين نقلوا عنه آراءه: أنهم مختلفون فى ذلك، على النحو الآتي:

– منهم من يرى أن محمد علي اختير من قبل الساسة الإنجليز؛ لإتمام مخطط القاديانية بطريقة يتحاشى بها المواجهة مع مختلف طوائف المسلمين في الهند والباكستان وغيرهما، ويتحاشى بها كذلك مصادمة علماء الإسلام[4] الذين نشطوا في فضح القاديانية وإخراجها عن الدين الإسلامي.

فاقتضى الحال: أن يتظاهر محمد علي اللاهورى وفرعه بأنهم معتدلون، لا يقولون بنبوة الغلام، وإنما يثبتون أنه مجدد ومصلح؛ لاستدراج الناس إلى القاديانية، ولامتصاص غضب المسلمين على القاديانية.

يقول الأستاذ مرزا محمد سليم أختر في كتابه: (لماذا تركت القاديانية؟) إلى رأي آخر، حيث قال بعد أن ذكر ما وقع بين محمد علي وجماعة الربوة (أى:

---

[1] فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام – غالب بن على عواجى ٨٤٦/١

[2] ويذكر محمد أختر (الذى كان قاديانيا ثم انفصل عنهم): أن تلك الترجمة ليست من صنع محمد على، وإنما هى للحكيم نور الدين البهيرى، ونسبها محمد على لنفسه. ينظر كتابه: لماذا تركت القاديانية – ترجمة محمد كليم الدين، صـ ٣٢

[3] الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – محمد البهي – ط مكتبة وهبه، القاهرة، صـ ٣٧

[4] ومن هؤلاء العلماء: الشيخ محمد حسين البتالوى، ومولانا محمد على المونكيرى (مؤسس ندوة العلماء)، والشيخ ثناء الله الأمرتسرى، والعلامة الكبير الشيخ أنور شاه الكشميرى. =

= كما كان من أنشط الجمعيات والجماعات فى محاربة هذه الطائفة: جمعية (الأحرار)، وعلى رأسها: السيد عطاء الله البخارى الأمرتسرى، والدكتور محمد إقبال (وهو أول من دعا إلى فصل القاديانين من المسلمين، واعتبارهم أقلية غير مسلمة).

ينظر: القادياى والقاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق، صـ ٩

الأحمدية القاديانية) من خلاف على منصب الخلافة بعد نور الدين: " وأنكر نبوة الميرزا؛ ليكسب العزة عند المسلمين "، ثم قال: " ولم ينكر أحد هذه الحقيقة، وهي: أن محمد علي أقر بنبوة الميرزا، وإنكاره لنبوته يعتبر كالعقدة في الهواء " (١)

وعلى ذلك؛ يكون قد تظاهر محمد على وفرعه بعقيدة إنكار نبوة الميرزا غلام احمد؛ بغرض اصطياد من يقع في أيديهم، ولكنهم – فى الحقيقة ونفس الأمر – على خلاف ذلك. (٢)

حتى إن قادة القاديانية الأم يلقبون القاديانية اللاهورية (الفرع اللاهورى) بالمنافقين؛ لأنهم يحاولون الجمع بين العقيدة القاديانية، والانتساب إلى مؤسسها وزعيمها، وبين إرضاء الجماهير. (٣)

– ومنهم من يرى أن محمد علي وفرعه كانوا يعتقدون أن الميرزا غلام أحمد لم يدَّعِ النبوة، وكل ما جاء عنه في ذلك إنما هي تعبيرات ومجازات، وأن الرجل (أى: محمد على) قد قدم خدمات جليلة للإسلام ..الخ.

وعلى ذلك؛ يكون محمد على اللاهورى وفرعه لا غبار عليهم؛ إذا ينكرون نبوة الميرزا، كما ينكرون أن يكون هو قد ادعى النبوة، وتكون هذه الجماعة فرقة قائمة بذاتها لا تتحمل تبعات الأحمدية القاديانية. (٤)

يقول الدكتور مصطفى الشكعة: " انقسم الرأى حول شخصية محمد على – رأس الأحمدية – وفكره وعقيدته:

فبينما يذهب فريق إلى أنه أدى للإسلام خدمات جليله(٥)؛ فترجم معانى القرآن إلى اللغة الإنجليزية، وألف كتابا سماه " دين الإسلام "؛ جعل كثيرين غيره من أبناء طائفته ينسجون على منواله، ويكتبون عن الإسلام.

---

(١) لماذا تركت القاديانية – ترجمة محمد كليم الدين، صـ ٣١

(٢) القاديانية – إحسان إلهى ظهير صـ ٢٤٢

(٣) القاديانى والقاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ ١٤٩

(٤) ولعل الدكتور عامر النجار ممن يذهب إلى هذا الرأى؛ حيث لم يتناول الفرع اللاهورى بالمدح أو الذم، ولم يتعرض له أثناء كلامه عن القاديانية؛ فلم يذكر عنهم سوى أنه بعد موت بشير الدين محمود؛ انقسم القاديانية إلى فريقين: فريق يرى أنه نبى ورسول، والآخر يرى أنه كان مجددا وليس نبيا (وهى فرقة لاهور).

ينظر: القاديانية، عامر النجار، مرجع سابق، صـ ٧٤

(٥) يقول أبو الحسن الندوى: " وقد شاع فى الناس أن الفرع اللاهورى من أنشط الجمعيات والمؤسسات فى نشر رسالة الإسلام والدعوة الإسلامية فى أوروبا، وقد أسلم عدد كبير من المسيحين والمثقفين فى انكلترا وألمانيا وفرنسا، ولكن تحقق أن الدعاية أكثر وأعظم من الحقيقة، وأن العدد الذى أسلم ضئيل جدا، وكثير من هؤلاء المهتدين قد أسلموا من قبل، واستغل اسمهم وإسلامهم القديم دعاةُ الأحمدية، والباقى أكثرهم من المرضى والعجائز، أو الذين نبذهم المجتمع الأوربى ..."

ينظر: القاديانى والقاديانية – أبو الحسن الندوى، مرجع سابق صـ ١٦٠

ونرى فريقا آخر من الدارسين: يرى فيه عكس ذلك تماما، وهـذا الفريـق يقـدم براهين كثيرة، تشهد بانحراف محمد على، وترديه فى فكره إلى غاية بعيدة...." (١)

قلت: وفى الحقيقة فإن القول بأن الفرع اللاهوري – وعلى رأسهم محمد علـي – ما كانوا يؤمنون بنبوة الغلام عن اقتناع؛ قول بعيد جداً؛ ذلك أن مواقفهم وتـصريحاتهم كلها تشهد بإقرارهم بنبوة الغلام، وليس فقط أنه مصلح ومجدد – كما يدَّعون –

كما أن تصريحات الغلام نفسه بنبوته لا تخفى على من هـو أبعـد مـن الفـرع اللاهوري، فكيف يقال بأنها خفيت عليهم؟!

كما أن معتقد الفرع اللاهوري ليس له أي أساس آخر غير الأسـاس الـذي بنـاه غلام أحمد، وأسهم فيه محمد علي نفسه.

ومما يؤكد تلك الاحتمالات: أنه قد صرح محمد علي نفسه بقوله عـن الغـلام: " نحن نعتقد أن غلام أحمد مسيح موعود، ومهدي معهود، وهو رسول الله ونبيه، ونزلـه في مرتبة بينها لنفسه (أي: إنه أفضل من جميع الرسل)، كما نحن نؤمن بأن لا نجـاة لمن لا يؤمن به " (٢)

ونصوص أخرى كثيرة كلها تثبت أن هذا الفرع لا يختلف في النتيجة عن الحركة القاديانية الأم في قاديان، وأنه كان يراوغ في إظهار معتقده؛ نفاقاً وإيغـالاً فـي خـداع العامة، حتى إنه كان يوصي أتباعه: ألا ينشروا بين الناس فى بداية دعوتهم: أن الغـلام نبي، وأن من لم يؤمن به فهو كافر؛ لأن هذا المسلك يضر بانتشار القاديانيـة (٣) ، أي: ولكن ينشروا أنه مجدد؛ لتقريب وجذب المسلمين إليهم.

فقد ورد عنه أنه قال: " يا ليت أن القاديانية كانت تُظهر غلام أحمد بصورة غيـر النبي...ولو فعلوا هذا لكانت القاديانية دخلت في أنحاء العالم كله " (٤)

وعلى هذا يمكن القول بأن المراحل الفكرية للمؤسس تلخص فى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الإيمان والاعتقاد بنبوة الغلام احمد، ودعوة الناس إلى ذلك.

المرحلة الثانية: إنكار نبوة الغلام أحمد، والادعاء بأنه مجدد ومصلح فقط.

أما على القول بأنه رجل قدَّم للإسلام خدمات عدية..الخ، فلم يكن له – على هـذا القول – سوى مرحلة واحدة وهى: إنكار نبوة الميرزا غلام أحمد، وإنكـار أن يكـون

---

(١) إسلام بلا مذاهب، صـ ٣٧٢

(٢) جريدة الفضل ٤١١/٣

(٣) التبليغ ٢١/١، القاديانية دراسة وتحليل، صـ ١٧١

(٤) بيغام صلح – جريدة الفرع اللاهورى ١٧ إبريل ١٩٣٤م، نقلا عن: ماهى القاديانية؟، صـ ٧٧

الميرزا قد ادعاها لنفسه، والاعتق بأنه ليس إلا مصلح ومجدد، وأنه قد انفصل عن القاديانية الأم؛ لما رآه من انحرافهم بعد موت القاديانى.

وللأمانة العلمية: فإننى قد اطلعت على بعض الكتب المنسوبة إلى محمد على اللاهورى(١) ؛ فلم أجد فيها شيئا يخالف العقيدة الإسلامية الحقة، ولا شئ يتعارض مع مذاهب أهل السنة.

إلا أن كثيرا من علماء الأمة – والهند خاصة – ينكرون عليه، ويصفونه بما يصفون به الميرزا غلام أحمد القاديانى.

وللجمع بين هذه الأقوال وما هو مسطر فى الكتب المنسوبة إليه، نقول: بأنه يمكن أن يكون محمد على قد انحرف فى فكره، ثم قامت جماعته فى الفترة الأخيرة بعمل ما يسمى بـــ (المراجعات)، فقامت بإعادة طبع كتبه، بعد تنقيتها من الأفكار والعقائد المخالفة للإسلام.

ثم إن سلمنا بصحة ذلك: فيمكن أن يكون هذا العمل من باب إعادة البلورة الفكرية للجماعة، وإعادة تصحيح لمسارها، ويمكن أن يكون من باب التظاهر وتحسين الصورة أمام الرأى الإسلامى العام؛ ليأخذوا موافقة من الأزهر الشريف على طبع كتبهم – والله أعلم بحقيقة الحال –

ثالثا: موت مؤسس الأحمدية اللاهورية.

وقد توفي مولاى محمد على اللاهورى في ١٣أكتوبر ١٩٥١ م، بمدينة " كراتشي " الباكستانية، وله من العمر: سبعة وسبعين عاما.(٢)

رابعا: زعماء الأحمدية اللاهورية بعد موت مؤسسها.

من زعماء الأحمدية اللاهورية المشهورين:

١-الخوجه كمال الدين.

وهو: الخواجه كمال الدين بن عزيز الدين، المولود سنة ١٨٧٠م، في (لاهور)، وقد درس بها العلوم الاقتصادية، والآداب، والحقوق، ثم هاجر إلي بريطانيا سنة ١٩١٢م، ثم قام بنشر (المجلة الإسلامية)، كما أسس (البعثة الإسلامية) في مدينة (ووكينج) بغرض تحرير العقل الغربي من المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ونجح في

---

(١) ومن هذه الكتب: محمد النبى صلى الله عليه وسلم، دليل الحديث الشريف، التعاليم الخالدة الموحى بها إلى النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وجميع هذه الكتب قد أخذت موافقة وتصريحا من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بالطبع.

(٢) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، مرجع سابق صـ ٢٥٣، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام – غالب بن على عواجى ٨٤٦/١

ضم أنصار من الإنجليز إلي الإسلام؛ وكان يعدّ حتى وفاته سنة (١٩٣٢م) إماماً لمسلمي بريطانيا.

وله العديد من المؤلفات المتعلقة بالدعوة ؛ منها ماهو تعريف بالإسلام وبنبيه صلي الله عليه وسلم، ومنها ماهو مقارنات وبحوث في أصول العقائد الأخري.(١)

وقد كان يدعي لنفسه أنه مثل غلام أحمد في الإصلاح والتجديد، وقد أخذ كثيراً من الأموال وذهب إلى انجلترا لتبليغ القاديانية، وسكن في (ووكنج مشن)، ومال إلى انتهاب اللذات، وبناء البيوت الفاخرة.

وكان إذا سمع بشخص أسلم؛ ادعى فوراً أنه أسلم على يديه!! بل كان بعض هؤلاء الذين يدخلون في الإسلام من الأوروبيين – ويدعي الخواجة أنهم أسلموا على يديه – حين يعلمون ادعاء الخواجة؛ يكذبونه، ويبينون أنه لا علاقة لهم بمذهب القاديانية، ولا دخل لكمال الدين فى إسلامهم.

وقد ذكر سائح هندي عن الخواجة كمال الدين وطريقته في طعامه، فقال: " إن الأستاذ كمال الدين كان جالساً مع أحد أصدقائه في المطعم يأكلان الطعام، وبعد ذهابهما سألت صبي المطعم ماذا أكل هذان الشيخان، فقال بكل سذاجة: أطيب نوع من لحم الخنزير "(٢)

قال إحسان إلهي: " فهذا الصحابي الجليل للمتنبي القادياني، ومن زعماء القاديانية اللاهورية مات بعد أن ترك تركة ضخمة، وأيضاً كان يأكل أطيب نوع من لحم الخنزير، وأين الطيب؟ وأين لحم الخنزير؟ "(٣)

وقال فضل كريم خان – في تكذيبه لادعاء القاديانيين أن الناس أسلموا على أيديهم في (ووكنج مشن) – قال: " لا يوجد في عظماء الإنجليز الذين أسلموا من يرجع الفضل في إسلامه إلى " ووكنج مشن ".

وقد أعلن اللورد هدلي(٤): أنه درس الإسلام بنفسه واعتنق الإسلام، وقال: ولم أتعرف على الخواجة كمال الدين إلا قبل إسلامي بأسبوعين فقط. وقد أسلم المستر مار ماديوك بكتهال في مصر وبفضل الأتراك والمصريين وتأثيرهم. وقد اعتنق سرارجيبا

---

(١) القاديانية – إحسان إلهى ظهير، صـ ٢٥٣، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام – غالب بن على عواجى ٨٤٦/١

(٢) جريدة الفضل ٢١ أغسطس ١٩٢٤م.

(٣) القاديانية، صـ ٢٦٠

(٤) واسمه: جورج رولاند ألسنون (سابقا)، أول مسلم بريطاني يدخل مجلس اللوردات، وينحدر من أسرة ملكية، وهي سلالة ملوك شمال (ويلز)، أي: أنه بمثابة (عم) للملكة الحالية، ولد عام١٨٨٥م ، وحين صار عمره ٢٢ عاما صار عضوا في مجلس اللوردات، وتخرج في جامعة (كمبردج) مهندسا، وكان رياضيا يمارس الملاكمة، وصحافيا؛ حيث تولي منصب ناشر صحيفة (ساليسبري) فى بعض الفترات.

لدهملتين بضرورة عائلية، وهكذا إذا فحصنا وجدنا أن ووكنج مشن ليس لها في إسلام هؤلاء فضل ولا نصيب (١)

وكما قول في نفس هذه المقالة – راداً على الذين يزعمون أن مسجد (ووكنج مشن) من بناء القاديانيين، ومبيناً صلة القاديانيين به بعد ذلك: " لست أدري كيف شاع في الهند أن جامع (ووكنج) من بناء القاديانيين!

الواقع: أن هذا الجامع إنما بني بالمال الذي تبرعت به إمارة (بوفال الإسلامية)، أما المسكن الذي بجوار الجامع: فهو في تذكار وزير (حيدر آباد) المشهور(سرسالا رجنك)، وقد بني كل ذلك تحت إشراف العالم الألماني الدكتور (لائتس)، بل لقد أسكن المؤلفُ الإسلاميُ المشهورُ السيدُ أمير علي الخواجةَ كمالَ الدين في هذا الجامع، وإلى الأول يرجع الفضل في بقاء هذا الجامع مركزاً للمسلمين " (٢)

فهذا هو أشهر زعمائهم.

٢-صدر الدين.

وهذا هو الخليفة الثانى للاهورية، الملقب عندهم بـ " حضرة مولانا صدر االدين"، وهو رئيس الطائفة

الأحمدية فى قسم لاهور، وقد توفى يوم ١٥ نوفمبر ١٩٨١م.

وقد كان يخدم فكرة انتشار القاديانية، كما كان واحدا من مؤسسى الأحمدية فى (أنجمن لاهور). (٣)

٣-سعيد أحمد خان.

وهذا هو الخليفة الثالث عند اللاهورية، وقد انتخب خليفة فى نفس اليوم الذى توفى فيه صدر الدين (١٥ نوفمبر ١٩٨١م)، وقد كان سعيد أحمد خان نائبا للخواجة كمال الدين لعدة سنوات. (٤)

وقد ولد سعيد أحمد خان فى مطلع القرن العشرين، وهو ينتمى إلى أسرة لاهورية، وقد أخذه والده إلى قاديان فى ديسمبر ١٩٠٧م، وبقى هناك لمدة ثلاثة أشهر، ثم ذهب إليها مرة أخرى فى عام ١٩١٢م، وفى العام التالى تم قبوله فى المدرسة

---

(١) مجلة حقيقة إسلام لاهور، يناير سنة ١٩٣٤م، وانظر: القاديانى والقديانية للندوى، صـ ١٥٤، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ٨٤١/١

(٢) ينظر: فرق إسلامية تنسب إلى الإسلام، صـ ٨٤٢، القاديانى القاديانية – أبو الحسن الندوى صـ ١٦٠

(٣) Signs of Qiyamah and the arrival of the Masseh.

(٤) The signs before the day of judgment

الأحمدية فى قاديان، والتى كانت معروفة باسم " مدرسة تعليم الإسلام الثانوية "، وقد كان يحضر محاضرات مولانا محمد على فى تفسير القرآن.(١)

وقد حصل سعيد احمد على شهادة الطب من كلية الملك إدوارد الطبية، فى (لاهور)، وذلك فى سنة ١٩٢٥م، وقد حصل على لقب " خان باهدار " (K.B) من قِبل الحومة البريطانية فى الهند.

وقد قام سعيد احمد خان بتعزيز حركة الأحمدية اللاهورية عندما اعتبرتها باكستان جماعة غير مسلمة، وذلك فى دستور باكستان الصادر فى سبتمبر١٩٧٤م.(٢)

٤-أصغر حميد صاحب.

وهو الخليفة الرابع للاهورية، وقد ولد فى (لاهور) عام ١٩١٩م، وقد تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى (لاهور) مسقط رأسه، ثم واصل تعليمه حتى حصل على الماجستير فى الرياضيات من جامعة (البنجاب) فى عام ١٩٣٩، ثم سافر وحصل على درجة الدكتوراة فى الرياضيات من جامعة (إدنبره) بالمملكة المتحدة، عام ١٩٧٤م، وظل يترقى فى المناصب حتى تم تعيينه عميدا لكلية الهندسة المعمارية، فى جامعة (الهندسة والتكنولوجيا) فى (لاهور).(٣)

وقد قام بترجمة بعض كتابات الغلام القادياني (المسيح الموعود) – على حد زعمهم – كما كان له اهتمام كبير بدراسة الترجمات والتعليقات الأردية والإنجليزية لتفسير محمد على للقرآن الكريم.(٤)

٥-عبد الكريم سعيد باشا.

وهو الخليفة الخامس للأحمدية اللاهورية، وقد ولد فى ٢٨ إبريل ١٩٤٥م فى (دادار) بمقاطعة الحدود الشمالية الغربية لباكستان، وقد بدأ تعليمه واستمر فيه حتى تخرج طبيبا من كلية الملك إدوارد الطبية فى (لاهور) عام ١٩٦٨م، ثم حصل على عضوية الكلية الملكية للأطباء فى عام ١٩٧٩م، ثم عاد إلى باكستان فى إبريل ١٩٨١م.(٥)

---

(١) The blied of the finally of the prophethood and the Mivzaas Jamaat.

(٢) A simple way of looking at qadiansim

(٣) Ahmdiyya origins and History

(٤) Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani

(٥) Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and qadaini views

أما بالنسبة لمناصبه داخل اللاهورية: فقد شغل منصب (الوصى) على بعثة الأحمدية أنجومان لاهور الدولية، لكنه استقال من هذا المنصب عندما أصبح من الصعب عليه حضور اجتماعات الصندوق الاستئمانى فى لندن.

كما مثل مركز أنجومان المركزى فى المؤتمر الإسلامى العالمى للأحمدية فى إبريل ١٩٨٥م.

وفى سنة ٢٠٠٢م تم انتخابه أميرا للجماعة، وما زال قائما بهذا المنصب إلى اليوم. (١)

خامسا: تنظيمات الأحمدية اللاهورية.

يتكون الهيكل التنظيمى للأحمدية اللاهورية من (٥٠) عضوا من الجماعة،(٤٠) منهم من مختلف أنحاء باكستان، ومن مختلف محافظاتها، والـ (١٠) الباقين يتم اختيارهم عن طريق أمير القوم(٢) الرئيسى، ويتم إعطاء هؤلاء الأعضاء الخمسون الاختيارات الكاملة، واعتبار قراراتهم نهائية، ولا يمكن لأحد – ولو كان أمير القوم – أن يقف ضد قرارهم. (٣)

ويسمى اجتماع هؤلاء الأعضاء بـ " مجلس المعتمدين "، وقد أسس الميرزا هذا المجلس بنفسه فى حياته، وأوضح تفاصيله فى كتابه " الوصية "، وقال: بأن ما يقرره هذا المجلس هو القرار النهائى والحتمى فى كل الأمور". (٤)

كما يوجد عند اللاهورية ضمن هيكلهم التنظيمى: منصب " أمير الجماعة "، أو "أمير االقوم "، ويتم انتخابه عن طريق مجلس المعتمدين، ويبقى الأمير فى هذه الرتبة ما دام حيا، ويقوم بالأمور على النحو الصحيح، أما إذا حدث ما يستدعى استبدال الأمير؛ فإن المجلس يقوم بذلك، ويتم تعيين نائبين لهذا الأمير؛ ليحلوا محله فى حالة عدم وجوده. (٥)

أما من ناحية الأمور الإدارية للجماعة: فإنها تكون فى يد السكرتير العام للجماعة، ويلتزم السكرتير العام، وأمير الجماعة بالتواجد بشكل يومى فى مكاتبهم؛

---

(١) Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani

(٢) فائدة: مما يتميز به اللاهورية عن القاديانية: أنهم لا يطلقون على رئيسهم لقب " الخليفة "، وإنما " الأمير "، خلافا للقاديانية، حيث يطلقون على رؤساهم لقب " الخليفة "، ويدَّعى اللاهورية أن السبب فى ذلك: حرصا على ألا يظن الناس أن الأمير خليفة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣) Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani

(٤) الوصية، للقادياني، صـ ٤٥.

(٥) Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and qadaini views

لأداء عملهم، ويكونان مسئولان عن جميع أمور الإدارة، ويكون أمير الجماعة مسئولا عن السكرتير العام، ولا يقوم الأمير إلا بالأمور التى أسندت إليه من قِبل المجلس. (١)

كما يوجد لديهم منظمة للشباب، تسمى بـ" شباب الأحمدية "،وهناك منظمة مماثلة تماما للنساء، تسمى بـ" منظمة النساء "، تهتم كل منظمة بحل مشاكل افرادها، وعمل نشاطات اجتماعية وترفيهية لهم. (٢)

هذا ما يتعلق بالهيكل التنظيمى للجماعة الأحمدية اللاهورية.

سادسا: أسباب انتشار الأحمدية اللاهورية، ومواطن انتشهارها.

للفرع اللاهورى نشاط كبير خارج الهند، فى آسيا وأوروبا، ويبلغ عدد الأحمدية نحو نصف مليون، منهم ستون ألفا في الهند. (٣)

ويقال: إنه يبلغ عددهم حوالى ٣٠ الفا(٤)، ولعل هذا هو الأقرب.

ويرجع سبب انتشارهم: إلى أنهم لا يفصحون للناس عن أى فكرة تخالف العقل أو المنطق، بل يدخلون لهم عن طريق الأخلاق الإسلامية، ولا يذكرون لهم نبوة أغلام احمد القادياني – على القول بأنهم يعتقدونها فى قرارة أنفسهم –

المطلب الثالث: نظام الرئاسة وهيكلها التنظيمى الحالى.

لم يتعرض أحد – فى حدود علمى – ممن كتب عن القاديانية إلى الحديث عن التنظيم الحالى للأحمدية اللاهورية، كما أنهم – أنفسهم – (أعنى:الأحمدية اللاهورية) لم يتناولوا هذه المسألة فى كتبهم ومصنفاتهم.

ولكن من خلال ما كتب عنهم، يمكن تحديد ملامح الهيكل التنظيمى للجماعة فى عد نقاط:

الأولى: أنهم لا يعترفون بوجود خليفة؛ ومن ثم فإن لهم رؤساء وليس خلفاء – عكس الأحمدية القاديانية ؛حيث يلقبون رئيسهم بـ" خليفة المسيح " –

الثانية: أنهم ليس لهم من تراث سوى تراث شيخهم " مولاى محمد على "، الذى ينشرونه، وأخذوا موافقة من الأزهر الشريف على بعض كتبه، ولم أعثر – فيما قرأت عنهم – أن لهم رئيسا أو خليفة.

---

(١) Ahmdiyya origins and History

(٢) Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and qadaini views

(٣) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي – محمد البهي – ط مكتبة وهبه، القاهرة، صـ ٤٢

(٤) موقع ويكيبديا، تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/٢٢م. http://wikivisually.com

الخاتمة

الحمد لله بدء وختما، لا أحصى ثناء عليه؛ هو كما أثنى على نفسه؛ فله وحده الفضل والمنة فى إتمام هذا العمل؛ حيث كانت عنايته هى التى أنارت لى السبيل، وذللت لى الصعاب؛ حتى أتممت هذا الجهد، الذى أرجو به أن يتقبله الله تعالى، وأن يكون لى فى ميزان حسناتى وحسنات أستاذتى يوم القيامة.

وإنى أتوجه فى ختام هذا العمل ببعض النتائج والمقترحات، التى ربما تفيد الباحثين من بعدى؛ فإن العلم رحم بين أهله، فأقول:

أولا: النتائج:-

١- الأحمدية القاديانية: حركة فكرية حديثة العهد، نشأت فى الهند في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدا سنة (١٣١٩ هـ = ١٩٠٠ م) بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي، المحتل للهند – آنذاك –

٢- زعم الغلام القادياني أن الوحي لم ينقطع، وأنه هو المهدي المنتظر ومجدد زمانه،وأنّه مرسل من الله بكتاب مقدس جديد يُدعى "كتاب التذكرة " ؛ لإلغاء الجهاد ووجوب مسالمة المحتلين الإنجليز.

٣- يعيش الأحمديون في كل البلدان التي يوجد بها مهاجرون من شبه القارة الهندية، وبالرغم من أنه لا يوجد تعداد دقيق لهم، إلا أنهم يقدرون أعدادهم بما مقداره (٢٠٠ مليون نسمة)، ولكن فى الحقيقة وواقع الأمر فإن أعدادهم أقل من ذلك بكثير.

٤- فى أواخر القرن التاسع عشر ظهر (الميرزا غلام أحمد) مؤسس القاديانية، وقد وجد محيطاً مناسباً لفكرته ودعوته، ووجد من البيئة التي نشأ فيها، والأوضاع التي عاصرته ورافقته كل مساعدة وتشجيع، كما وجد من الحكومة الإنجليزية – التي يهمها وجود زعيم روحي يؤيد سياستها ويخدم مصالحها- كل تشجيع ودعم ومؤازرة بالمال والحماية والدعاية.

٥- ظهرت القاديانية على يد الميرزا غلام أحمد القادياني (١٢٥٢-١٣١٦ هـ) في إقليم (البنجاب)، وعاصمتها (لاهور)، في قرية صغيرة تسمّى قاديان؛ حيث ولد فيها مؤسس تلك النحلة.

٦- القاديانية ثورة على النبوة المحمدية وعلى صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثورة على الإسلام ومؤامرة دينية وسياسية.

٧- هذه الفرقة سياسية الوجهة، إنكليزية المنشأ؛ ومن ثم؛ فإن أهدافهم إنما تدور – فى مجملها – حول خدمة السياسة، وطمس عقيدة المسلمين، وتشكيكهم فى دينهم؛ خدمة للسياسة، والمستعمر فى كل زمان ومكان.

٨- ينتمي أحمد القادياني إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن؛ حيث كان والده يفتخر بولائه الدائم للإنجليز.

٩- نشأ القادياني جانحا إلى العزلة، منقبضا عن الناس، اتسمت حياته فى أولها بالبساطة، وخشونة العيش والزهد، مع بلادة فى الذهن، وشرود وغباء لا يحسن معه تمييز يمني حذائه من يسراها؛ حتي اضطر لوضع علامة عليهما بالحبر لتمييزهما، وقد أصيب فى شبابه بمرض هستيري، كان يسميها وقتها بـ (المراقي)، كما كان مصابا بنوبات عصبية عنيفة يغمي عليه فى بعضها، ويخر صريعا.

١٠- تدرج الميرزا غلام أحمد في اعتقاداته، فزعم أولاً أنه مصلح ومجدد للدين ليس إلا، ولمّا وجد من المسلمين من يصدقه، زعم بأنه مثيل للمسيح ومشابه له، ثم ادعى أنه المسيح الموعود، ولما راجت أفكاره وكثر أتباعه، أعلن أنه النبي المحدّث أو النبي الناقص، ثم صرّح بأنه نبي مستقل بالوحي وبشريعة مستقلة.

١١- بمجرد موت القادياني، وتولى بشير الدين محمود أحمد الخلافة؛ انقسم أتباعه إلى فريقين:

أحدهما: فريق يرى أنه نبي مرسل، وأن من لا يعتقد ذلك يكون كافراً، وعلى رأس هذه الفرقة حكيم نور الدين والميرزا بشير أحمد، وهما خلفاء القادياني من بعده، وتسمى هذه الفرقة بـ (القاديانية).

والآخر: كان يرى أن القادياني ليس نبياً؛ لأن ادعاء النبوة خروج عن الإسلام، إنما هو مصلح ملهم، ويجب إصلاح الأقوال والآراء التي وقع فيها القادياني غلام أحمد بما لا يخرج عن هذا الاعتقاد، وأطلق هؤلاء على أنفسهم اسم (الأحمدية)، وعرفوا بالفرع اللاهوري، نسبة إلى مدينة لاهور التي تواجدوا فيها.

١٢-للقاديانية نشاط معروف مع الصهاينة، فقد أُسس المركز القادياني في حيفا عام ١٩٢٣م، ويضم المركز: مكتبة عامة، ومكتبة تجارية، ومدرسة، ومسجداً للقاديانية، ومقراً للبعثة القاديانية، وقام المركز بترجمة معظم مؤلفات مجلة شهرية باسم (البشري) باللغة العربية.

١٣-الجماعة الأحمدية اللاهورية، أو الجمعية الأحمدية اللاهورية هى فرقة أسسها " خواجة كمال الدين "، و " مولاى محمد على "، وكانت فى الأصل تابعة للأحمدية لقاديانية التى أسسها المرزا غلام أحمد القادياني.

١٤-للفرع اللاهورى نشاط كبير خارج الهند، فى آسيا وأوروبا، ويبلغ عدد الأحمدية نحو نصف مليون، منهم ستون ألفا في الهند، **ويقال:** إنه يبلغ عددهم حوالى ٣٠ الفا،ولعل هذا هو الأقرب.

فهرس المراجع

أولا: المراجع العربية.

١- إسلام بلا مذاهب – مصطفى الشكعة – ط الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م.

٢- الإسلام فى الجزائر البريطانية – بدوى عبد اللطيف عوض – مجلة الرسالة (كان يصدرها الأزهر الشريف) – العدد ٩٠٣، ١٩٥٠م.

٣- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية – منصور أحمد شنيوتي – ط دار المنار، الرياض ٢٠٠١م.

٤- إعجاز أحمدي، للغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٩م.

٥- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام – عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي – ط دار ابن حزم – بيروت ١٩٩٩م.

٦- البراهين الأحمدية لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٨م.

٧- بركات خلافت، لمحمود بن الغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩١م.

٨- البهائية والقاديانية – أسعد السحمرانى، ط دار النفائس، الأردن ٢٠٠٧م.

٩- تاريخ الإسلام فى الهند – عبد المنعم النمر – ط دار العهد الجديد ١٩٥٩م.

١٠-تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية – أحمد محمود الساداتى – ط مكتبة الآداب – القاهرة ١٩٥٨م.

١١-تجليات إلهية، لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٨٨م.

١٢-تذكرة الشهادتين، لغلام أحمد القادياني – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٩٠م.

١٣-حركات هدامة – أحمد عبد الرحيم – ط دار الكلمة، القاهرة ١٩٩٦م.

١٤-حقيقة النبوة، لبشير الدين محمود بن الغلام القادياني – ط مؤسسة الخاتم القاديانية، الهند ١٩٩٠م.

١٥-حقيقة الوحي لغلام أحمد – ط مؤسسة الخاتم، الهند ١٩٩٠م.

١٦-ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة – أبو الأعلى المودودي – ط مكتبة الرشد – الرياض ١٩٨٣م.

١٧-دراسة لأفكار المسلمين المعاصرين- صلاح الدين الهواري- ط دار الهلال، بيروت ١٩٩٨م.

١٨-رسائل فى الأديان والفرق والمذاهب - محمد بن إبراهيم الحمد – ط دار ابن خزيمة – الرياض ١٤٢٧هـ.
١٩-عقيدة ختم النبوة – أحمد بن سعد بن حمدان – ط عالمى مجلس تحفظ ختم نبوة – باكستان، بدون تاريخ.
٢٠-فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها - غالب بن علي عواجي – ط المكتبة العصرية، جدة ٢٠٠١م.
٢١-الفكر الإسلامي الحديث وصلته الاستعمار الغربي - محمد البهي – ط مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٦٤م.
٢٢-القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي – ط الدار السعودية للنشر، الرياض ١٩٦٧م.
٢٣-القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام – أبو الحسن الندوى – ط مكتبة دار البيان – الكويت ٢٠١٢م.
٢٤-القاديانية: دراسة وتحليل – إحسان إلهى ظهير ط إدارة ترجمان السنة – باكستان ١٩٨٤م.
٢٥-الموجز فى الأديان والمذاهب المعاصرة - ناصر العقل وآخرون – ط دار الصميعي – الرياض ١٩٩١م.
٢٦-الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة - إشراف: مانع الجهني- ط دار الندوة ، الرياض ١٤٢٤هـ.
٢٧-النبوة والخلافة ومغالطات الجمعية الأحمدية اللاهورية – نشر الشركة الإسلامية المحدود – ط ١، ٢٠٠٦م.

ثانيا: المراجع الأجنبية.

A simple way of looking at qadiansim
Ahmdiyya origins and History
Ahmdiyya origins and History
Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani
Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani
Jesus and the Ahamadiyya Movement of Mirza Ghulam qadiani
qadaini views Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and

qadaini views Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and

qadaini views Second Coming of Jesus Christ – A comparison between islam and

Signs of Qiyamah and the arrival of the Masseh.

The blied of the finally of the prophethood and the Mivzaas Jamaat.

The signs before the day of judgment